

أنفاً سرّاً

محمد أبو الوفا

إهداء

إلى الذين يُشاركونني في الإحساس

أفتم هذا الكتاب

محمود أبو الوفا

تقديم

لمضمة الأنايب الكبير الأستاذ فؤاد صروف

رئيس تحرير المقتطف

إذا طغى الاستبداد على الحرية ، وتغلبت المادة على الروح ،
وضؤل نور الأمل الفياض حتى كاد يخبو ، واستبدت القوة الغاشمة
بالحق فوارته إلى حين ، عجزنا عن بلوغ الطمأنينة النفسية إلا في خمائل
الروح الخالدة . ذلك أن الإنسان كائنٌ روحى ، مهما يعارض
في ذلك السلوكيون ، نزاع إلى ما يمكنه من التغلب على نواحي
الحياة المادية وإخضاعها لمطالب الروح العليا . فنلتفت عندئذ بداهة
إلى الشعراء والفلاسفة الذين نسمع في إنشادهم ألحان النزاع النفسى
العنيف ، فأهازيج النصر ، فأنغام الاستقرار فى ساح الحرية والمحبة
والأمل والحق .

والشاعر في نظري ، هو من تأخذه الحياة بتلابيبه ، وتدفعه إلى الإنشاد قَسْرًا . ففي طبيعته الدقيقة الحس ، تلتقى الأفكار والأخيلة والأحاسيس ، وتختلط وتندمج ، ثم تخرج صوراً جديدة لا أثر فيها لإغنائات الفكر ، ولا لكدّ الخيال ، ولا لتكافؤ الشعور ، ومن هنا أرى أن سماحة القرينة في الشعر spontaneity هي في طبيعة ما يمتاز به الشعر العالى — وحسبى أن أقول الشعر وكفى .

فالشاعر إذ تتماككه صورة ما ، لا يبرح يقرب فيها النظر ، حتى تنبثق من عقله الباطن آراء دَرَسَهَا ومثلها بالتأمل الطويل ، يوشّيهما بذهب خياله الوهاج . ويَعْبَرُها بنار شعوره ، فتخرج في الكلام الذى يمنحها قواماً خارجياً ، صورة لست تجد فيها الفكر الذى نسج آراءها ، ولا الخيال الذى وشى حواشيها ، ولا الشعور الذى نفخ فيها رعدة الحياة . بل تجد شاعرية شاعر ، اجتمع فيها التفكير عميقاً صافياً ، والخيال جريئاً وثاباً ، والشعور متأججاً صادقاً . . فى ألفاظ كأنها فى معانيها ومبانيها وجرسها ومواقعها آيات التنزيل . هذه هى وحدة الاندماج فى الشعر العالى بين أقاليمه المتباينة .

ونحن إذا رجعنا إلى تاريخ الأدب فى أمة من الأمم وجدنا

عصور الاخطاط في الإنتاج الشعري موسومة بسمة التفكك في هذه
الوحدة فيتفوق العقل على الأنانيم الأخرى ، ويسمو شأن الصناعة ،
ويضعف شأن « الساحة » أو « الطلاقة » . بذلك أتصف عصر
دریدن في الشعر الانكليزي على ما بين المستر دنكوتر في محاضراته .
وبالطلاقة وإرسال النفس على سجيته امتازت عصوره الذهبية
في أيام تشوسر وشكسبير ووردزورث وكيثس وشلي .

* * *

لم تهني الطبيعة الملكة التي تمكّني من معالجة الشعر
وأنا مغتبط — وأحسب جمهور القراء مغتبطا كذلك — إنني أعرف
هذا . فأنا إذ أقرأ الشعر ، وأجد فيه رقيقا وعنيفا ، مُتَمَيِّيا للنفس عن
متاعب الحياة ، أبحث فيه عن سرٍّ أثره في نفسي فأجد صفة « الساحة »
أو « الطلاقة » التي ذكرت . إذ ذلك تكون القصيدة في نظري
كالجدول المنساب في الروض الممرع . تحفّ به على جانبيه الخوائل
المعطارة . تعطره أشداؤها ، ويطر بها خزيه ، فترتشف حواسي
من القصيدة ، ما ترتشفه من روعة الجدول والروض ، وترتفع نفسي ،
في الحالين ، على ذرا التأمل في أسرار الكون والحياة ، إلى عرش

السماء . فآنا في تلك اللحظة ابن الكون المطلق ، لا ابن الأرض
الملتصق بالرغام .

* * *

ولعل بحنى المبهيم عن هذه الصفة في الشعر ، حملني على الإعجاب
بشعر « أبي الوفا » إذ قرأت له :

لغة البلابل أين تذهب سب بين هدهدة الهداهد

فتمثل لي العراك العنيف بين الخير والشر ، وبين الضعف
والقوة ، منذ فجر الحياة البشرية على الأرض إلى يوم الناس هذا ،
في صورة قليلة الخطوط ، زاهية الألوان .

وإذ قرأت له :

أحب أضحك للدنيا فيمنعني

أن عاقبتني على بعض ابتساماتي

فأحسست بصدق الشعور ، وتجلي لي ألم النفس ، فتخيلت
أنني الشاعر ، أراجع ما عاقبتني به الدنيا على بسامات ساذجات
كبسامات الطفل ، فردتني ناقما ساخرا ، تمنعني نعمتي وسخرتني
من أن أحاول الابتسام ثانية .

وإذ قرأت له :

كأننى فكرة فى غير بيتها

بذت فم تلق فيها أى إقبال

أو أننى جئت هذا الكون عن غلط

فضاق بى رحبه المأهول والخالى

وإذ قرأت قصيدة « ذكرى » و « حيرة » و « الإيمان » وغيرها .

فقلت فى ذات نفسى ، فى شعر هذا الشاعر سماحة القرىحة التى

يمتاز بها الشعر العالى ، فرغبت إليه فى أن يشاركنى فى ذلك رهط

الأدباء من قراء « المقتطف » ، ونشرت له فيه ، قصائد « الإيمان »

و « حيرة » و « أريد » و « فخية العيد » و « تغريدة »

و « من الأعماق » و « ذكرى » و « إلى صاحب البؤساء » وغيرها ،

الخارجة من أعماق نفسه ، الجامعة لصفوة نظره إلى الحياة ، الموشاة

بوشى خياله الذهبى ، المطبوعة بطابع شعوره . وأحسب أنها وحدها

تكفى لتجعل صاحبها شاعراً . . وحسبه هذا !

إن ديوان « أبي الوفا » صفحة من حياته — وحياة الشاعر
حياة الإنسانية ، في قلبه أملها وألمها . وفي عقله حيرتها . وفي وجدانه
معتزكها — فأنت ترى الحياة في هذا الديوان ، قطرة ندى ، وشذا
وردة ، وثورة بركان ، وإيماناً وبؤساً وأملاً ، وإرادة صابة ، وأنفاساً
محتركة . وإني لشديد الغبطة أن أتيح لي تقديمه إلى أديباء العربية ،
أولاً على صفحات « المقتطف » ، وثانياً بين دفتي هذا الديوان .
وأنا واثق أن الشاعر لن يخيب ظننا في تحقيق ما نتوقعه منه .

فؤاد هــوف

والسلام . . . ما

الراء

لكبار الشعراء والأدباء

من قصيدة لأمير الشعراء (أحمد شوقي بك)
يقدم بها صاحب هذا الديوان أنشدت في حفلة
تكريمية له بحديقة الأزبكية سنة ١٩٣٢ :

غَلَبَ البهاء على القريض وكأسه
فَسَقَى بعذب نسيبه العشاقا
البلبل الغرد الذي هزَّ الرُّبا
وشجبا الفصونَ وحرك الأوراقا
سَبَّاقُ غايات البيان جرى بلا
ساقٍ فكيف إذا استردَّ الساقا
لو يعرف الطبُّ الصَّنَاعُ بيانه
أو لو يسمع لما يقول مذاقا
غَالِي قيمته فلم يصنع له
إلا الجحاح محلقًا خفاقا
شوقى

وكتب الأستاذ (مصطفى صادق الرافعي)
في مقالة نشرت له في مجلة الرسالة :

أبو الوفا شاعر ملء نفسه . . . حتى إنه ليجد أحد الذين
يعتصم الشعر العربي بهم ، وهم قليل في زمننا .

مصطفى صادق الرافعي

* * *

وفي إحدى افتتاحيات جريدة « السياسة »
لرئيس تحريرها وقتئذ حضرة صاحب السعادة الدكتور
محمد حسين هيكل « بك » (باشا) الآن جاء ما نصه :

« وسائر قصائد الديوان » أنفاس محترقة ، لمحمود أبو الوفا »
فيها من عيون الشعر ما يفخر به الشعر في هذا الظرف
الذي نحن فيه ، وما يقف إلى جانب خير ما ظهر من الشعر
في هذا الزمن الأخير » .

* * *

وكتب الأديب الكبير الأستاذ (أحمد الشايب)
في محاضرة له ألقاها على رهنط من الأدباء
بنادى رابطة الأدب ، وطبعت على حدة ونشرت
أيضاً في بعض كتبه ، قال :

ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب تقليدي
يلتفت إلى الوراء البعيد ، وهو أسلوب جاف . . . والثاني أسلوب
جديد مضطرب ، وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الأسلوب
الذي يجمع إلى الجمال الحديث قوّة الأسس اللغوية المقررة ، فيه
هذه الرقة العصرية التي تحببه إلى النفوس ، وفيه هذه القوّة
العربية السامية .

وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقا ، وهو الذي يجمع بين
القديم والحديث ، ومن أمثلته أسلوب أبي الوفا .

أحمد الشايب

أستاذ الأدب العربي بجامعة فؤاد

وكتب الأديب الكبير الأستاذ (سيد قطب)
من مقال له عن صاحب هذا الديوان :

هذا شاعر . . .

شاعر ولو لم ينظم بيتاً واحداً من الشعر !
شاعر لأن روحه الطليقة استطاعت أن تخلص من قيود
الضرورات البائسة التي تكبل حياته من نشأتها أو أن تنطلق بعد
ذلك مرفرفة ، ترى في هذه الأرض جمالا ، وفي تلك الحياة متعة .
شاعر لأن قلبه الودود أستطاع أن يرقق ويصفو ، فلا تغشيه
الأحقاد الدميمة على هذا الكون الظالم له ، ولا يضطغن في قراراته
على هذه الدنيا التي كشرت في وجهه ، والتي عاقبتة في قسوة على
بعض ابتساماته .

شاعر لأنه هو الذي يقول :

أحب أضحك للدنيا فيمنعني أن عاقبتني على بعض ابتساماتي
هاج الجواد فعضته شكيمته شلت أنامل صنّاع الشكيات

سيد قطب

تَفْرِيرَةٌ (*)

صدّاحة الرّوض ما أشجالكِ أشجانا
نوحى بشكواكِ أو نوحى بشكوانا

ذابَ الفؤادُ أسمى إلا بقيتتهُ
الآنَ أذرفها من عيني الآنا

للحُبِّ عندي سرٌّ لا أبوحُ به
إلا دُموعاً وأناتٍ وألحانا

في ذمّةِ الله قلبٌ لم يجدْ سكناً
ياوى إلى ظلِّه ، فارتدَّ حيرانا

* * *

(*) فازت هذه القطعة بالجائزة الأولى في أول مسابقة شعرية أقامتها محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، وكانت لجنة التحكيم من حضرات : الأستاذ الجليل المنفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق وجعفر والى باشا ويونس صالح باشا .

يَا لَيْلِ سَاهِرَةٌ ، يَا أَحْلَامَهُ أُحْتَشَدِي

يَا دَمَمَهُ وَاتِهِ سِرًّا وَإِعْلَانَا

يَا حُسْنُ لَبِيكِ ! إِنَّ تَأْمُرُ — فُهَا أَنْذَا

مِنْ خَيْرٍ مَا مَلَكَتْ يُمْنَاكَ عُبدَانَا

إِنَّ الَّذِي صَاغَ آيَاتِ الْهَوَى ، مَحَبَّبًا !

لَمْ يَرْضَ غَيْرِي أَنَا لِلْحَبِّ عُنوانَا

* * *

حَسْبِي إِذَا الْحَبُّ أَضْنَانِي ، فَمَتْ هَوَى

إِنْ يَذْكُرُونِي قَالُوا : « كَانِ إِنْسَانَا »



عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساء ونجوم الليل تُنثر
اسألوا لي الليل عن نجم سمي متى نجمي يظهر

* * *

عندما تبدو النجوم في السما مثل الآلي
اسألوا: هل من حبيب عنده علم بحالي؟

* * *

كل نجم راح في اللي لي بنجم يتنور
غير قلبي فهو ما زا ل على الأفق محير!

* * *

(*) إحدى أغنيات فيلم « يجيبا الحب » للموسيقار الأستاذ
محمد عبد الوهاب.

يا حبيبي لك رُوحِي لك ما شئتَ وأكثرتَ
إنَّ رُوحِي خَيْرُ أَفْقِي فيه أنوارُكَ تَظْهَرُ

* * *

كلما وَجَّهْتُ عَيْنِي نحو لَمَّاحِ المَحَيِّيا
لم أَجِدْ في الأَفْقِ نَجْمًا واحدا يَرُونُو إِلَيَّا

* * *

هل تُرَى بِالَيْلِ أَحْظَى منك بِالعَظْفِ عَلَيَّا
فَأَغْنِي وَحْيِي وَالْمَنَى بَيْنَ يَدَيَّا



في انمطار الصبا

جَدُّ لِي الْأَقْدَاخِ يَسَاقِقُ الرَّاحِ
عَلَى أَرَى فِي الرَّاحِ أَطْيَافَ أَفْرَاحِي

* * *

فِي مَرْهَرِي الْحَانِ أَخْشَى أَغْنِيهَا
أَخْشَى عَلَى الْأَوْتَارِ مِنْ هَوْلِ مَا فِيهَا

* * *

يَا مَرْهَرَ الْأَقْدَارِ غَنِّي بِهَاغْنِي
وَأَشْرَحْ عَلَى الْأَطْيَارِ مَا غَابَ مِنْ فَنِّي

* * *

نَكَلٌ يَوْمَ تَرَابِ لَا بَدَّ مِنْ كَاسِهِ !
وَكَلٌّ مَعْنَى الْعَذَابِ فِي لَوْنِ إِحْسَانِهِ !
مَنْ ذَا يَرُدُّ الصَّوَابَ لِلدَّهْرِ فِي نَاسِهِ ؟

* * *

لَلغَابِ يَا بَنَ الغَابِ أَهْرَبُ فِدَاكَ اللُّوَاخِ (١)
تَبًّا لِضَعْفِ التَّرَابِ أَغْرَى عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ
لَوْلَايَ فِي ذَا الإِهَابِ مَا هِيضَ مِنِّي الجَنَاحُ

* * *

لَا تَسْأَلُوا يَا شُهُودَ عَنِ حِكْمَةِ الأَقْدَارِ
وَأَيْنَ نَحْنُ القَبِيذُ مِمَّا وَرَاءَ السُّتَارِ
وَمَنْ تَخْطَى الأُخْدُودُ يُلْقَى بِهِ فِي النَّارِ
« النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ » يَا رَبِّ يَا سِتَّارِ
رُبَّانُ بَحْرِ الوُجُودِ أَذْرَى بِمَوْجِ البَحَارِ
فاسْتَسْأَلُوا للوُعودِ وَاَمْضُوا مَعَ التِّيَّارِ

* * *

هَاتِ اسْقِنِي يَا صَاحِ كَأْسَ المَوَى الفَضَّاحِ
سَكْرَانُ ، لَكِنَّ فَوَادِي مِمَّا يُعَانِيهِ ، صَاحِ
يَا لَيْلُ ، هَلْ مِنْ مُدَاوِرِ يَا لَيْلُ ، يَشْفِي جِرَاحِي ؟
لَمْ يُجِدْ فِيكَ أَصْطِبَارِي وَليْسَ يُجِدِي نَوَاحِي !
يَا هَلْ تُرَى لِي صَبَاحُ أَمْ لَيْسَ لِي مِنْ صَبَاحِ ؟

(١) اللواخ : جمع لواح بمعنى اللائم .

أُرِيدُ ..

أُرِيدُ .. وما عسى تُبْجِدِي « أُرِيدُ »
على مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ مَا يُرِيدُ

أُرِيدُ .. — أُنِي إِلَى الدُّنْيَا — فَأَعْبُدِي
لَهَا التَّمَنَّى الَّذِي يَبْغِي الوجودُ

أُرِيدُ .. العَيْشَ — مِثْلَ الطَّيْرِ — حُرًّا
طَلِيقًا لَا تُفَالَهُ التُّيُودُ

أُرِيدُ .. أَفْكَ عَنِ نَفْسِي قِيُودًا
يُقَادُ بِهَا — عَلَى الخَلْسَفِ — العَبِيدُ

أُرِيدُ .. مِنَ الغَرَائِزِ أَنْ تَسَامِي
فَلَا طَمَعٌ يُذِلُّ وَلَا حَقُّودُ

أُرِيدُ .. مِنَ الغِنَى — حَظًّا — كَنَفْسِي
كِفَاهَ لَيْسَ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ

أريدُ . . . لهذه الدنيا سلاماً

أريدُ الحبَّ في الدنيا يسودُ

* * *

أريدُ . . . لهذه الأنهارِ تجرى

هنا وهناك ليس لها حدودُ

أريدُ . . . لهذه الأطيَّارِ تشدُّو

كما ينبغي لها الصَّوتُ المديدُ

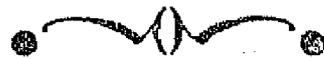
أريدُ . . . لهذه الآمالِ تسمُّو

وترهبو في الحياةِ كما أريدُ

* * *

أريدُ . . . وما عسى تجدى « أريدُ »

على من ليس يملكُ ما يريدُ؟! !



فصحايا

تزدحم شوارع وسيادين القاهرة ، قبيل
عيد الأضحي ، برعاة الأغنام يعرضونها للبيع .
وفي إحدى السنوات ، وكنت في ميدان
باب الخلق بالذات ، راعتني كثرة هذه
المعرضات من الفصحايا ، فلم يسعني حين
فكرت في المصير المحتوم لتلك الجماعات
إلا أن أنطق بهذه الكلمات :



عهدُ الجيالات أم عهد الحَضاراتِ
لن يبرح الناسُ عبداً وسادات

فَوَارِقُ ستسودُ الأرضَ ما لبثتُ
تلكَ العداوةُ بينَ الذئبِ والشاةِ

لنْ تبلغَ المجدَ إلا إنْ صعدتَ له

على سَلامِ أشلاءِ وهاماتِ



هذي الديانات تنهى أن يراق دم
والهدى بالدم قربان الديانات

يا ليت شعري خراف العيد هل عامت
ماذا يكون لها عيد الضحايا

وليت شعري هل تلقى الخراف غداً
كباشاً يفار على تلك الذبيحات
هيات هيات إن البهم ما خلقت
إلا مطايا لأغراض الزعامات

* * *

عَيْدُ الصَّرَاحَةِ مَا بِالُ الصَّرِيحِ بِهِ
لَا يَمْلِكُ النُّطْقَ إِلَّا بِالْكِنَايَاتِ
أَحَبُّ أَضْحَكُ لِلدُّنْيَا فَيَمْنَعُنِي
أَنْ عَاقِبْتَنِي عَلَى بَعْضِ ابْتِسَامَاتِ
هَاجِ الْجَوَادِ فَعَفِئْتَهُ شَكِيمَتُهُ
شَتَّ أَنْ أَمِلُ صُنْعَ الشَّكَايَاتِ



سَجِيرَةٌ

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّيْ أَفْضَى إِلَيْكَ بِرُوحِي
يَا لَيْلُ هَلْ مِنْ مَدَاوِي؟ يَا لَيْلُ يَشْفِي جُرُوحِي!

* * *

فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ عَصِيٌّ وَرَاءَ جَفْنِ قَرِيحٍ
وَفِي الضُّلُوعِ أَبِيٌّ يَهْفُو لِكُلِّ مَلِيحٍ
أَوَّاهُ مِمَّا أُعَانِي بَيْنَ الْهَوَى وَالطُّمُوحِ

* * *

رَأَتْ شُحُوبِي فَقَالَتْ : يَا لِلْهَوَى الْمَكْبُوحِ
فَقُلْتُ : لَيْسَ لِهَذَا حُزْنِي وَلَا تَبْرِيحِي
وَإِنَّمَا ضَاقَ جِسْمِي عَنْ حَمْلِ مَا فِي الرُّوحِ

* * *

يَجِيشُ صَدْرِي بِصَوْتِ دَامِي الصَّدَى مَقْرُوحِ
إِنْ يَبْدُ لَمْ يُنْزَ إِلَّا لِنَائِرِ أَوْ جُجُوحِ

* * *

وَاهَا وَوَاهَا لِقَلْبِي وَاهَا لَهُ مِنْ جَرِيحِ
لَمْ يَدْرِ سَهْمًا رَمَاهُ أَنَاهُ مِنْ أَيِّ رِيحِ

* * *

الْأَرْضُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ مَوْطِنٍ لِلصَّرِيحِ
مَنْ لَمْ يَفْنِ لِمُوسَى غَنَى لِعِيسَى الْمَسِيحِ

* * *

يَارُوحُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ مِنْ حَيْثَا جِئْتَ رُوحِي
سِرُّ الْحَيَاةِ أَلِيمٌ بُوْحِي بِهِ وَأَسْتَرْحِي

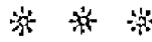


من الدعوات

كانت هذه القصيدة هممة قلين حالت
بينهما بعض التقاليد .



يَا لَيْلُ هَلْ تَرْتِي لَوَاجِدُ يَا لَيْلُ أَنْتَ عَلَيَّ شَاهِدُ
أَشْكُو الْوَسَائِدَ لِلْمَرَاقِدِ وَالْمَرَاقِدَ لِلْوَسَائِدِ
وَجِدُّ أَقْضَى مَصَاحِبِي هِيَهَاتَ يَنْجُو مِنْهُ وَاجِدُ
بَنِي وَبَيْنَ هَوَايَ أَبُ عَادُ تَضِلُّ بِهَا الْمَرَاصِدُ



« عيسى » أخوك « محمد »
مَا لِلنَّصَارَى فِي كِنَانِ وَكَلَّا كَمَا : بَاتٍ وَشَائِدُ
أُولَئِكَ نَسَّ وَالْحَنَائِفِ^(١) فِي مَسَاجِدِ
مَا لِلرَّوَّاشِدِ مَا هُمْ لَا يُصْهَرُونَ مَعَ الرَّوَّاشِدِ
أَوْلَى أَوْلَى دِينَ اللَّهِ وَاحِدُ
لَمْ لَا يَكُونُ الْحُبُّ وَهْ وَالأَصْلُ رَائِدٌ كُلُّ رَائِدُ

(١) الحنائف - أراد « المسلمين » .

مَنْ فَكَّ بَيْنَ عُرَى الْقُلُوبِ بِ وَشَدَّ مِنْ عُقَدِ الْعُقَائِدِ ؟
 وَمَنْ الَّذِي خَلَّى الْقَوَا رِيحَ لُحْبَةِ بَيْدِ الْوَلَائِدِ ؟
 رَفَقًا بِأَفْسُدَةِ شُرُقِ فِي الْجَامِ لِلْمَسَابِدِ
 رَفَقًا عَلَى الْأَنْفِ الشَّكِيمِ مِ مِنْ الشُّكَاةِ وَالْمَقَاوِدِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ خَوْفِ الْقِيَوْمِ دِ أَخَافُ وَسُوسَةَ الْقَلَائِدِ
 جَعَلُوا قَوَاعِدَ الْحَيَاةِ هِ هَلِ الْحَيَاةُ لَهَا قَوَاعِدُ ؟

* * *

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ فَاتَيْدُ يَكْفِي الَّذِي بَكَ مِنْ مُوَاجِدُ
 مَنْ ذَا تَنَاعَى فِي دُجَى الْ لَيْلِ الْبُهْمِ وَمَنْ تَنَاشِدُ ؟
 لُفَّةِ الْبَلَابِلِ أَيْنَ تَدُ هَبُ بَيْنَ هَذِهِدَةِ الْهَدَاهِدُ

* * *

أَسْفَى عَلَى قَلْبِ غَوَى أَسْفَى عَلَى سَاعِ لِقَاعِدُ
 لَمَّا سَمِعْتُ أَزِيْرَهُ أَرَّ الْحَدِيدِ عَلَى اللَّبَارِدُ
 وَنَظَرْتُهُ فَمَرَفْتُهُ بَيْنَ الْقَنَائِعِ وَالطَّرَائِدُ
 نَادَيْتُهُ : مَاذَا تَرَى يَا قَلْبُ ؟ مَاذَا أَنْتَ وَاجِدُ ؟
 فَرَنَا إِلَى وَلَمْ يُفْهِه حَالَ الْغَوَى حِيَالِ رَاشِدُ !
 صَيَادُ غِزْلَانِ الْكَيْه بِ الْيَوْمِ عِبْرَةُ كُلِّ صَائِدُ

أَيُّومَ أَيْنَ عِدَاتِهِ يَرْتُونَهُ فِيمَا يُكَايِدُ؟
مَا زَالَ يَجْلُدُ لِلْهُوَى حَتَّى هَوَى تَحْتَ الْجَلَامِدِ

* * *

يَجْتَمَشُ بَيْنَ أَضَالِي كَالْفَرُخِ يَحْفَقُ فِي الْمَصَائِدِ
يَا قَلْبُ حَسْبِي إِنْ أُمَّتُ فِي الْحَبِّ أَنْتَ فِيهِ خَالِدٌ
لِلْمَجْدِ مَنْ رَجَحَ الْفُتُو حَ وَمَنْ قَضَى عُدْرَةَ الْمَجَاهِدِ

* * *

وَاللَّهُ فِي وَرْدِ الْهُوَى مَا امْتَحَتْ يَوْمًا سُورَ وَارِدُ
تُنِّي عَلَيْكَ الْوَارِدَا تْ وَإِنْ شَكَتْ مِنْكَ الْمَوَارِدُ



طائر

هبط الطائر منفرداً ، وما لبث أن وقع إلى جوارده طائر آخر ،
فأسرع الأول إليه ينقره ؛ فلم يهرب هذا وإنما راح يتباعد عنه
في صورة أشبه بالتقرب منه .

وكان الطائر الأول شعر بذلك فازداد إقبالا عليه ، وبالتالي
زاد نقره فيه . وأخذ هذا النقر يبدو في أوضاع شتى ..

شرقة يبدو النقر في خفة ، ومررة في لهفة ، ومررة في دقة ،
وأخرى ينقره في رقة

ثم تعانق الطائران

فحسبتهما كأنا يتفاهمان .

وهكذا انبجست في الخاطر هذه الأوزان

يا طائرِي : وددتُ لو أنا منك
أمضي - هنا وهناك - حيث - أشاء

الجو بينكما مَلَاعِبُ للهوى
والأرضُ تحتكما مَنَى خضراء

الحبُّ عندكما حلالٌ كلُّه
شَرَعُ الطبيعةِ ، ليس فيه رياء

تتجأوابانٍ كما يشاء هواك
لا العذلُ دونكما ولا الرُقْبَاء

بأيِّكما ، بالحبِّ ، أيُّكما ابتداء ؟
وبلحظٍ أيُّكما بدا الإغراء ؟

أترى الغرامَ لديك طمعٌ - كما
في الناس - أم هو عصمةٌ ونقاء

لبي الغرامِ وقيسُها - هو أنما

لا آدمُ الخاطي ولا حواء

تَعَالَى ..

تَعَالَى نَظِيرُ فِي سَمَاءِ الْمَنَى
فَلَا بَدَّ لِلْحُبِّ مِنْ أَجْذَعَةٍ

وَلَا بَدَّ لِلْحُبِّ مِنْ سَاعَةٍ
تَكُونُ لَنَا السَّاعَةَ الْمَفْرِحَةَ

* * *

تَعَالَى نَفْسُ حُلْمِ الْهَوَى
وَنُهْدَى إِلَى الْحُبِّ تَفْسِيرَنَا

فَإِنَّ أَبْصَرَ النَّاسُ فِرْدَوْسَنَا
وَأَعْجَبَهُمْ : تَبَعُوا شَرَعَنَا

بِدَمْعِي أَنَا قَدْ سَقَيْتُ الْغَرَامَ
رَبِّكَ ! لَا تَحْرِمْنِي الْجَنَى

تَعَالَى ! تَعَالَى بِنَا نَجْمِنَا
وَنَنْتَهَبُ الْفُرْصَةَ السَّائِحَةَ

* * *

تعالى نبحق على كل جَوٍّ
ولا نسأل الحبَّ أين المصير

تعالى نخطبُ جميع القيود
ولا نتقيدُ بغير الضمير

فمالكِ — في الحسنِ — من مُشبهه
وما لي أنا في الهوى من نظير

أطيعي الحبيب ، ثقي بالهوى
فما خذل الحبُّ من صارحه

* * *

ولا تحسبنا ابتدعنا الهوى
ولا أننا في الهوى وحَدنا

فقد ظلَّ الحبُّ من قبلنا
وسوف يُظللُّ من بعدنا

تقدم « بالحنان » أهلُ الهوى
جميعاً ، وخلوا لنا كأسنا

على رَوْضِ أهلِ الهوى تطلعين
كما تطلع الزهرةُ المصبحة

* * *

تعالى نَسِيدُ عِشَانَا
وَبَنِينِيهِ فَوْقَ أَعَالِيِ الْغُصُونِ

هُنَالِكَ : وَالطَّيْرُ فَرَحَى بِنَا
نَقَصَتْ عَلَيْهَا الْحَدِيثَ الشُّجُونَ

حَدِيثَ الْهَوَى كِبَالَتَهُ الْقِيُودِ
لِخَطْمِهَا ، فَدَعَّتْهُ الْجُنُونَ

وَلَيْسَ الْجُنُونَ وَلَيْسَ الرَّشَادُ
سِوَى طُرُقٍ : خَيْرُهَا النَّاجِحَةُ

تعالى نَظَرُ فِي سَمَاءِ الْمَنَى فَلَا بَدَّ لِلْحُبِّ مِنْ أَجْنَحَهُ
وَلَا بَدَّ لِلْحُبِّ مِنْ سَاعَةٍ تَكُونُ لَنَا السَّاعَةَ الْمَفْرَحَةَ



تبرؤ...

قضى زمانى علىّ أنى
أمشى ورجلاى فى القيود

حالّ بها فى خطاى يمشى
ذلّ الأسيرِ الخطىّ المقود

ويلاه مما لقيتُ منها
ويلاه للسَّيِّدِ المسود

* * *

ظلمٌ ، ولكن أنى قضاتى !
بل أين لى فيه بالشهود ؟

مِثْ مثله لم يزل لعيسى
دمٌ على مذبح اليهود

يارب فيمّ الوجودُ إذ لم
تمنحه حريةَ الوجود ؟

وَكَلَّمَا «صَالِحًا» يَدُلُّ

وَجِيًّا ، فَلَا بَدَّ مِنْ «ثَمُودَ»

* * *

يَا زَمَنِي ، فِيكَ وَجْهُ عَادٍ

فَهَلْ تَرَى فِيَّ وَجْهَ هُودٍ

أُبَشِّرُ وَثِقَ بِي فَلَا نَبِيَّ

يَبْعَثُهُ اللَّهُ لِلْقُرُودِ



عالم الحبيب

لَيْتَ شِعْرِي ، مَا هُوَ الْحَبُّ وَمَنْ أَنْشَأَ سِحْرَهُ ؟
 مَنْ هُوَ السَّحَّارُ هَذَا ؟ مَنْ رَمَى فِي الْأَرْضِ بِنَدْرِهِ ؟
 إِنَّهُ فِي كُلِّ عُرْدٍ أَخْضَرَ أَوْدَعَ تَجْمُرَهُ
 يَا لَهُ مِنْ سَاحِرٍ فِي جَفْنِهِ خَبَأَ مَكْرَهُ

* * *

فَإِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ أَدْرَكَ الْأَمْرَ بِنَظَرِهِ ؟
 وَإِذَا اقْتَادَ أَسِيرًا عَشِقَ الْمَسْكِينُ أَسْرَهُ !
 لَا أَرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا كَاشِفًا لِلنَّاسِ سِتْرَهُ

* * *

هَلْ تُرَاهُ كَانَ بَيْنَ الْـ حُورِ وَالْوِلْدَانِ فِكْرَهُ ؟
 أَمْ تُرَاهُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ رُوحًا مُتَسْرِّهَةً ؟
 ثُمَّ لَمَّا قَدِ ارَادَ الْإِلَهُ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ
 أَمَرَ الرُّوحَ فَأَلْقَى فِي شَدَا الْأَزْهَارِ سِرَّهُ ؟

* * *

أَقْبَلَتْ حَوَاهٍ فِي الْجَنَّةِ سَةِ تَمْشِي ذَاتَ مَرَّةٍ
لَمْ يَرُعَهَا غَيْرَ أَنْ السَّيِّئَةَ جَدَّتْ فِيهِ خَيْرَةٌ
ثُمَّ شَمَّتْهُ فَخَالَتْ أَنَّهَا تَشْرَبُ خَيْرَةٌ
فَتَوَلَّتْ أَنْبَأَتْ آ دَمَ مَا لَمْ تَدْرِ خَيْرَةٌ

* * *

قَالَ : يَا حَوَاهٍ ، لَبَيْتُ لَكَ ! سَأُنْهِى لَكَ ذِكْرَهُ
كُنْتُ مِنْ قَبْلِكَ ، لَا أَهْدُ نَا وَلَا أَهْدَأُ شِرَّهُ
دَائِمًا أَشْعُرُ بِالْوَحْدِ بَدَةٍ ؛ وَالْوَحْدَةُ مُرَّةٌ
كَانَ لِي فِي كُلِّ وَادٍ سَهْرَةٌ أَوْ بَعْضُ سَهْرَةٍ
غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ آتِي ذَلِكَ الْوَادِيَّ بُكْرَةً
فَأَقْضِي فِيهِ - لَا أَشْعُرُ نَفْرَهُ
لَا ، وَلَا أَشْعُرُ يَوْمًا أَنْ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَهُ
وَهَذَا كُنْتُ أَدْعُو هُ أَنَا : وَادِي الْمَسْرَةِ

* * *

زَهْرَةٌ - لَمَّا رَأَى هَبَّ يَهْدِي لَكَ بِشِرَّهُ
وَأَنَا - مِنْ أَجْلِ مَا أَهْدُ دَاكَ - لَنْ أُغْفِلَ شُكْرَهُ

* * *

إِنِّي - مَا زِلْتُ أَهْوَا
لَا تَظَنِّي أَنَّهُ قَد
فَهُوَ لَا يُضْمِرُ إِلَّا ال
هُ وَأَسْتَرُوحُ نَشْرَهُ
رَاحَ يُمِدِّي مِنْكَ غَيْرَهُ
حُبِّ وَالْإِحْسَانِ عُمْرَهُ

* * *

فَانْتَتِ حَوَاءُ قَالَتْ :
لَيْتَنِي أَصْبِحُ يَا
إِنِّي أَحْبَبْتُ عَطْرَهُ
دَمٌ ، فِي عَيْنَيْكَ زَهْرَهُ !



وردة تفتت

وَرْدَةٌ تَفْتَحَتْ فِي غَضَنِهَا

عَبْرَتٌ وَأَفْصَحَتْ عَنْ حُسْنِهَا

لَطْفُهَا يُفْرِي بِهَا — يَا لَطْفِهَا !

أَيُّ غَاوٍ يَسْتَجِلُّ قَطَنَهَا

وَهِيَ لِلدُّنْيَا سِتْرٌ سَطْفَهَا ؟

مَنْ يَشْمُ مِنْ مَرَّةٍ مِنْ نَفْحِهَا

عَمْرَهُ لَمْ يَنْسَ لَطْفَ رُوحِهَا !

* * *

وَالنَّسِيمُ حَوْلَهَا مَسْتَهْتِرًا

مَا لَهَا وَمَا لَهَا أَيَّا تُرَى ؟

رُبَّمَا أَمَّا لَهَا وَمَا دَرَى !

رُبَّمَا لَوَى بِهَا

أَوْ ذَوَى بِقَلْبِهَا

خفتُ أن يضرَّها
أو يمَسَّ طهرَها
قلتُ : لو قطفتمُها
هل أكونُ صنيتها؟
هكذا رَحمتُها!

* * *

وانبرتُ لها يدي - قطفتمُها!
ما شعرتُ بالتي فعلتمُها!
كنتُ قبلُ خائفاً من الهوى
أن يمَسَّ طهرَها إذا غوى
كيف حالُ غصنِها كما التوى؟
لستُ أنسى ما حبيتُ ورَدَّتِي
وشذاها عالقٌ في راحتي

* * *

كيف أنسى زهرةَ الحبِّيةِ
وهي دُنيا سلوتي وبهجتي
لو قدرتُ صنيتها في مهبجتي
ما لها صوحتُ
قبلاً أصبحتُ

كَيْفَ غَاضَ مَاؤُهَا
وَأَنْطَفَأَ بِهَاؤُهَا
غَاطَةٌ غَلِطَتْهَا
لَيْتَنِي تَرَكَتُهَا فِي غَضِبِهَا
لَيْتَنِي يَالَيْتَنِي لَمْ أُجْنِبِهَا



عصفورة رأيتها

عصفورة رأيتها

من حالي عذرتها

بكلِّ وادٍ تلعبُ
لكلِّ نادٍ تذهبُ
كأنها لا تتعبُ

* * *

تريدُ تبني عُشها

تبني لِتُعْلي عرشها

وهيها أن تهلُ
من كلِّ غصنٍ أخضَلُ

* * *

وحيثُ مالتُ بالنظرُ

في الأرضِ أو فوقَ الشجرِ رَفَّتْ ولم تخشَ الخطرُ

* * *

رَأَى الْكِنَارَ زَهْوَهَا

فَرَّاحَ يَقْفُو خَطْوَهَا

أَحْبَبَهَا وَمَا دَرَى بِأَنَّهُ أَحْبَبَهَا

وَقَدْ أَجَادَ وَمُضَمَّهَا

عَسَاءُ يَنْزُو لُطْفَهَا أَوْ يَسْتَدِرُّ عَطْفَهَا

مَا التَّمَّتْ بِجُرْحِهِ وَلَا صَغَتْ لِنَوْحِهِ

صَوْتُ الْكِنَارِ لَمْ يُبَيِّنْ قَلْبَهَا - يَا قَابِهَا !

غَرِيرَةٌ فِي الصَّفْرِ

وَعَقَّأَهَا لَمْ يَسْتَقِرْ لَمْ تَدْرُ مَا غِيَّبُ الْبَيْطَرِ

حَطَّتْ وَطَارَتْ ثُمَّ حَطَّتْ مَرَّةً عَلَى

تَحْيَلْتَهُ دَوْحَةً

فَزَعُوتٌ فَرْحَانَةٌ فَرْحَانَةٌ بِالسَّكَنِ

لَمْ تَدْرِ أَنَّ وَعْدَهَا قَدْ اسْتَحَلَّ صَيْدَهَا

وَأَنَّ غُصْنَهَا شَبَكَ

بِهَا وَأَلْقَى لِلشَّيْبِكِ

كَهَمَّتْ تَطِيرُ فَاثْبَتَتْ

جَنَاحَهَا عَلَى الْأَرْضِ

فَاثْبَتَتْ لِلْقَدْرِ



يوم الثلاثاء

أه يا يومٍ لِقَاها لَيْتَنِي كُنْتُ إِلهَا
كُنْتُ صِيْرَتِكَ فِي الْأَيَّامِ يَوْمًا لَا يُضَاهِي
لَأْمَرْتُ الشَّمْسَ تَبْقَى فِيكَ لَمْ تَبْرَحْ سَمَاهَا
ثُمَّ أَمَدَدْتُكَ شَهْرًا رَافِلًا تَحْتَ ضِيَاهَا
فَاسْتَحَمَّتْ بِالضِّيَاءِ الْأَرْضُ مِنْ جُورِ دُجَاهَا
وَأَزْتَوَتْ بِالنُّورِ حَتَّى نَسِيتُ طُولَ ظَاهَا
وَأَبْحَتُ النَّاسَ لِلنَّاسِ فِي خُدُودِ وَشِيفَاهَا
فَقَضَى النَّاسُ جَمِيعًا كُلَّ نَفْسٍ مَشْتَبَاهَا
فَإِذَا مَا كَلَّ نَفْسٍ بَلَغَتْ فِيكَ مِنْهَاهَا
عُدْتُ فَاسْتَغْفَرْتُ لِلدُّنْيَا يَا جَمِيعًا مِنْ خَطَاهَا
وَتَنَاسَيْتُ لِحُلُوقِهَا وَمَنْ كَانَ غَوَاهَا

آه يا يومَ لِقَاها لِيَتَنى كُنْتُ إِلهَا
 كُنْتُ صَيَّرْتُكَ فِي الأَيَّامِ يَوْمًا لَا يُضَاهَى
 لَسْتُ أَنسى لَكَ مَا عِشْتُ بِأُيدٍ عِنْدِي وَجَاهَا
 عِنْدَمَا جَاءَ رَسولُهِ وَدَعَانِي أَنْ أَرَاهَا
 فَتَسَمَّرُ بِلْتِ حَيِّ الأَلَمِ وَخَطِيئَتُ حِمَاهَا
 لَا أُبَالِي ، لَا أُبَالِي بِعُودَاتِي أَوْ عِدَاهَا
 ثُمَّ صَعَّدتُ إِلَى حَيْدِ تُلُقَّانِي رِضَاهَا
 فَاعْتَنَقْنَا بِالْيَدَيْنِ وَفِي عَانِقِ فَهَاهَا
 وَقَضَيْنَا السَّاعَةَ العَظْمَى كَمَا شَاءَ هَوَاهَا
 سَاعَةً أَنسيتُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ مَا عَدَاهَا

آه يا يومَ لِقَاها لِيَتَنى كُنْتُ إِلهَا



الطفلة الكبيرة

مليكتي كأنها	من عنصر الألهة
كأنها مخلوقة	من دعة وثورة
وقلبها مكوّن	من رحمة وقسوة
ومن رضى وغضب	وشدة ورقة
وقد ثرىك قوّة	تفوق كل قوّة
وتثنى ضعيفة	أضعف من قبرة
حتى ترى مسكينة	ليس لها من حيلة
طبيعة كأنها الـ	مرآة للطبيعة

فقد تحب كل شئ	في الحياة رأيت
وقد ترى مملولة	من كل من أحببت
فكم أحببت لعبة	وانصرفت عن لعبة

فبينما تبصرها	مشغوفةً بكليّة
إذا بها قد حُرقت	تلعابها لقطّة
إذا بها قد شُفّلت	بزهره أو وردة
يا هل ترى إلمتى	عالمةً ما أنت
أم كلُّ هذا عندها	يجي عفو الصدفة
وكل ما قد أبصرت	في هذه البرية
لما يزد في عينها	عن دمية الصبيّة
تنظرها في ضحكة	طروبية أو بسمة
يا ويحها يا ويحها	من طفلة كبيرة
قد وُضعت في عينها	نظارة الآلهة
عرفت في طباعها	كلّ طباع المرأة



علم العذارى

اسمحي لي الآن أن أسـ
أبوأك لا يضيغاً
كلما أحببت شيئاً
هو من يسراك أدنى
أل فيما تفكرين ؟
نِ بشيءٍ تطلبين
من رخيصٍ أو ثمين
منه لكنت اليمين
أ بعدُ فيه تفكرين ؟
ليت شعري أي شيء

هذه الدنيا كما تبـ
النجومُ الزهُرُ ودَّت
وشذا الزهُرِ ستمي
وشُعاع الشمسِ أخلى
فمنها تبغى رضاك
أنها بعضُ حُلاك
أنه كان شذاك
ما سرى خلفَ خطاك
أنت فيه تفكرين ؟
تفكرينه خبيرين ؟
ثم ماذا ليت شعري
خبيريني أيُّ شيء

هأُمها عِينَاكَ تَغْرِيبُ نِي عَلَى شَيْءِ الظُّنُونِ
فِيهَا بَحْرٌ وَمَوْجٌ وَسُهُولٌ وَحُزُونٌ
ووضوحٌ وَغَمُوضٌ وَأَضْطْرَابٌ وَسُكُونٌ
وَمَعَانٍ بَيْنَاتٍ وَمَعَانٍ لَا تَبِينُ
وَتَهَاوِيلُ فُنُونِ مِنْ رِشَادٍ وَجُنُونِ
وَأَشْعَاتٍ حَيَارَى مِنْ مُنَى أَوْ مِنْ حَنِينِ
لَيْتَ شِعْرِي أَيْ سِرِّ خَلْفَ هَاتِيكَ الْجُنُونِ

أَهْ إِنْ السَّرَّ أَنْبَا عَنْهُ ذَانَ الطَّائِرَانَ
حِينَ مَا لَأَعْلَى غَمًّا نِيهِمَا يَعْتَنِقَانِ



بَهْرَةُ الْوَارِ

حديقةَ الجارِ مالىَ فيكِ من طمعٍ
إلا كما يطمعُ الأطفالُ فى النارِ

أراكِ أبعدَ ما أصبحتِ من أمتلى
وإن غدوتِ قريبَ الدارِ من دارى

تحويك قبضةُ جبارٍ وواأسفى
على الأزاهرِ تحوى كفتُ جبارِ

لو استطاعَ لشتِ العمرَ مضمرّةً
فها دارى بكِ فى هذا الورى دارى

ولو تمكّن ما مرّت عليكِ مصباً
كيلا يمسّ سُرّاهما عطرُك السارى

فما يشكُّ يوماً غيرهَ أحدٍ
ولا تراكِ سواءَ عينٍ نظارِ

بَنَى عَلَيْكَ بِسُورٍ مِنْ نِظَاظَتِهِ
وَمِنْ تَقَالِيدِ أَعْيَتِ كُلِّ سُوْرٍ
وَيْلٌ لَهْ مَا لِهَذَا الْحَبْسِ قَدْ خُلِقَتْ
حُلَى الطَّبِيعَةِ ، مِنْ زَهْرِ وَنُورٍ
يَا لِلْحَدَائِقِ تَحْوِيهَا وَتَمَائِكُهَا
هَذِي النَّوَاطِيرُ ، مِنْ نَاسٍ وَأَحْجَارٍ
وَاهَا هُنَاكَ عَلَى الرَّمَانِ مَزْدَهْرًا
شَفَتِ الطِّيَابِ وَوَلَمْ يَظْفَرْ بِمُشْتَارٍ
وَالْوُرُودِ عَلَى الْأَغْصَانِ أَذْبَلَهَا
سِوَاهِ الْجَوَارِ الَّذِي تَلْقَى مِنَ الْجَارِ
دَعَا الْأَزَاهِرَ الْمَوْجِرَ يُجَرِّزُهَا
فَالزَّهْرُ يَدْبِلُ إِلَّا عِنْدَ زَهَّارِ
الْأَرْضِ لَوْلَا شَدَا الْأَزْهَارِ لَا احْتَرَقَتْ
بِالنَّاسِ تَحْمَلُهُمْ فِي صُدْرِهَا الْوَارِي

ضَاقَتْ مَسَاحَةً رُوحِي عَنْ سِرَائِرِهَا
فِيَا لِرُوحِي كَمْ تَشَقُّ بِأَسْرَارِي

الإنسان

عَيْنَاكَ مُلْهِمَاتٍ !!

ماذا فيهما؟؟

بِاللَّهِ قَوْلِي
أَهْ مِنْ عَيْنَيْكَ!

إِنِّي لَأُلْمَحُ فِيهَا

دُنْيَا الْهَوَى

دُنْيَا مِنْ الْأَمَالِ
فِي جَفْنَيْكَ

إِلَّا أَنَا : فَلَدَيْكَ آمَالِي ذَوْتُ
ظَمًا إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ - لَدَيْكَ

* * *

(*) إحدى مختارات دار الاذاعة العربية بلندن . تلحين الموسيقار
الأستاذ زكريا أحمد ، غناء الأستاذ عزيز عثمان .

هَيَّاتِ بِالشَّهَدِ الْمُكْتَوِّرِ أُرْتَوِي
مَا لَمْ أُرَوِّ الرُّوحَ مِنْ شَفَتَيْكَ !

إِنْ تَجَمَّعَدِي فَسَلِّي الْيَنَابِيعَ الَّتِي
تُرَوِّي جَنَى الرَّهْمَانِ فِي نَهْدَيْكَ !

أَوْ فَاسْأَلِي ، مِنْ وَجْنَتَيْكَ ، فَتَمْلَمِي
مِنْ أَيْنَ يُسْقَى الْوَرْدُ فِي خَدَيْكَ !

أَنْتِ الْحَيَاةُ ، وَكُلُّ مَا قَدْ يُشْتَهَى
فِيهَا ، فَمِنْكَ مَرْدُهُ وَإِلَيْكَ

هِيَ سَاعَةٌ كَالْحُلْمِ ، أَوْ هِيَ نَلْظَةٌ

فَمَتَى أُرَى - حَلْمَانًا - بَيْنَ يَدَيْكَ ؟



رِسَالَةُ النِّسَاءِ

تُحِبُّ بِعَيْهِ دَمَتَهُ أَمْ يُطَاوِعُ
وَأَرْقَهُ يَنْسَى الْهَوَى ، أَمْ يُرَاجِعُ
تُجِيشُ بِهِ الْأَمَالَ ، لَيْسَ بِتَادِرٍ
عَلَيْهَا ، وَلَا عَنْهَا هَوَى الْقَلْبِ نَازِعُ
أَفَى الْحَقِّ أَنْ الْحَبِّ لَمْ يَمُدُّ فِي الْوَرَى
سَوَى أَنَّهُ خَبٌّ ، وَإِلَّا مَطَامِعُ
وَأَنَّ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ تَحَوَّلَتْ
فَمَا هِيَ إِلَّا لِلْخُدَاعِ بَرَاقِعُ
إِذَا صَحَّ مَا قَالُوا فَفِيهِمْ طَيُورُهَا
تَغْنَى بِوَادِيهَا ؟ وَفِيْمَنْ تُسَاجِعُ ؟

* * *

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي تُرْفَرُفٌ سَاجِعًا
وَتَخَفُّفٌ غَوْرِيْدًا ، وَمَالِكٌ سَامِعُ
تَوَابِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا صَنَعَتَهُ
وَمَا رَحْتَ تَرْجِي لِلْهَوَى ، وَتُصَارِعُ

ويشهد لولا الصدق فيك طبيعة

لما جاء مثلي للهوى ، وهو تابع !

همُّ يَحْسَبُونَ الحَبَّ ضِعْفًا ، وإنما

همُّ النَّاسُ مَخْدُوعٌ ، وآخرُ خَادِعٌ

يَسِيرُونَ فِي رَكَبِ ضَلِيلٍ ، وربما

غدا ركبهم هذا ، وحاديه ظالِعٌ

وأحسب أن الحَبَّ للناس قَدْرَةٌ

ولكن شعاعُ الضوء ، للعين رادِعٌ

وبعضُ عيون الناس ، تقوى أشعةً

على بعضها والناسُ شتى طبائع

فياطيرُ ساجفني كما شئت في الهوى

وشاءت لنا فيه الأمانى السواجع

علينا نؤدى للحياة رسالةً

هى الحَبُّ ، حتى ليس المحبُّ مانع

كذلك أدعو الطيرَ ، تحيا هواتنأ

مُغْرَدَةٌ ، ما عاش في الروض ساجع

بنات النيل

بنات النيل لا تُخفين حسناً
لطيبة ينتمى فيكنّ حُسنٌ
يميناً إن يكن في مصرَ سحرٌ
فيا للحسن قد أضحى شعاراً
فما بين المَها منكنّ أحلى
ولم أرَ كالموى فيكنّ يحلو
ولا كحديثكنّ شذاً ولطفاً
حلا فيكنّ تجناني ونوحى
كما لا تحبسُ الزهرات عطرا
عريقٌ بالعروبة زاد فخراً
فما أتنّ إلا سحرُ مصرِ
على وطن سما بالحسن ذكرا
ولا بين الجنان أجلّ طهرا
ولا كغرامكنّ أحنّ صدرا
ولا كعيونكنّ السود سِحرا
ولنّ لى الهوى وصلاً وهجراً



رسالة الكوفة

لم تكتبي لى كما وَعَدْتِ
أخشاكِ أخشاكِ أن تكونى
يالى من الحب لم يَعُدْ لى
نقطمت فيه كلُّ سُجُلَى
وأفحمت فيه كلُّ رُسُلَى
لله لله يا حبيبى
أيامَ كانت لنا ظلالُ
يقوم فى فمبها هوانا
فما أشتهينا إلا ونلنا
وما على الحب من عصيِّ
فى وعدك الصادق النبيلِ
سمعت ما قاله عندولى
به رجاء إلى الوصول
فليس لى الآن من سبيل
فليس لى الآن من رسول
ما حال من عهدك المعجلى!
من عطفك الوارف الظليل
ملحنًا أظهر الميول
من الهوى المسعد المنيل
وليس فيه من مستحيل!

ظَهْرِيَّةُ الْكَوْخِ (١) إِنْ تَعُودِي
 كَرُمْتِ عِنْدَ الْهَوَى تَبِيلاً
 لَمْ أُنْسَ مَا جَلَسْتُ أَشْكَرُ
 وَالْحَبُّ مَصْفًى لَنَا طَرُوبٌ
 وَحَوْلُنَا أُمَّةٌ ذَجَاجٌ
 يُطَاعُ فِي أَسْرَهِنِ دِيكٌ
 يُزْفَى عَلَى جَمْعِهِنْ زَهْوًا
 كَأَنَّهُ بَيْنَهُمْ أَمِيرٌ
 فَيَالَهُ سَيِّدًا مُطَاعًا
 وَيَا لِدَيْكَ أُخْحَى مَلِيكَ
 وَصَاحِبُ الْكَوْخِ فِي انْتِشَاةٍ
 يَرُوحُ فِي كُوْنِهِ وَيَعْدُو
 وَنَحْنُ فِي أَمْرِنَا ارْتَفَعْنَا
 فَلَمْ نُفَكِّرْ بِمَنْ إِلَيْنَا
 فَذَى لَكَ الْعَسْرُ إِنْ تَنْبِي
 هِيَهَاتَ يَنْسَاهُ مِنْ مَقِيلٍ
 إِلَيْهِ مِنْ شِجْرَةِ الطُّوَيْلِ
 بِالْخَلِّ وَاقٍ إِلَى الْخَلِيلِ
 مَحْصُوصَةٌ الزَّرِيْشُ وَالذُّيُولِ
 يُغَمَى إِلَى أَكْرَمِ الْأَصُولِ
 يُعْرِفُهُ الْأَحْمَرُ الْجَمِيلِ
 أَوْ مُسْتَبِدٌّ مِنَ الْبُعُولِ
 تَمَاعُهُ لَيْسَ بِالْقَمِيلِ
 بَلَا شَرِيكَ وَلَا مَثِيلِ
 مُؤَمَّلٌ فِي الْعَطَا الْجَزِيلِ
 مُرَحَّبًا بِالْهَوَى النَّزِيلِ
 عَنْ كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
 مِنْ ذَلِكَ الرَّهْطِ وَالْقَبِيلِ

(١) كان اللقاء الأول مع الشاعر وهذه الصديقة وقت الظهيرة وفي ذلك الكوخ الذي ترى وصفه هنا.

كأنما نحن قد علونا عن عالم الرِّقِّ والفُضول
كأننا بالمسوى انتشينا أو أننا منه في ذُهور

يا جيرة الكوخ ! أين أنتم الآن ؟ مني ومن عويلى ؟
لم ينطفئ ما بنا إليكم من لاعج الشوق والغليل

ظُهرية الكوخ إن تعودى فدى لك العمر إن تُنبلى



جمال

أَجَلٌ أَنْتِ يَا مِصْرُ مَهْدُ الْجَمَالِ
وَجَوْكُ جَوْهُ الْمَسْوَى وَالْخِيَالِ

فَلَا سِحْرَ إِلَّا إِلَيْكَ انْتَمَى
وَلَا حُسْنَ إِلَّا وَمِنْكَ الْمِثَالِ

بِنَفْسِي ، يَا مِصْرُ ، هَذَا جَمَالُ
كَ فِيهِ لِكُلِّ افْتِنَانٍ مَجَالُ

هَوَاهُ نَسِيمٌ ، وَأَفَقٌ بِسِيمٍ
وَرَوْضٌ وَسِيمٌ ، وَمَاءٌ زَلَالُ

رَأَيْتُكَ فِي كُلِّ وَجْهِ جَمِيلِ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى كَرِيمِ يُحَالُ

جَمَالِكِ ، يَا بِنْتَ مِصْرٍ ، كِصِّـ
سَرَّ يَجْمَعُ كُلَّ فُنُونِ الْجَمَالِ

فَفِي مِصْرٍ حَتَّى النَّسِيمِ اعْتِدَالِ
وَفِيكَ يُحَلِّي الْقَوَامَ اعْتِدَالِ

وَفِيكَ مِنَ الشَّمْسِ حُسْنُ الصَّقَالِ
وَبُعْدُ الْمَنَالِ ، وَبَذَلُ النَّوَالِ

وَفِيكَ الشُّهُولِ ، وَفِيكَ الرَّبَابِ
وَعُنْفُ الشَّمُولِ وَأُطْفُ الشَّمَالِ

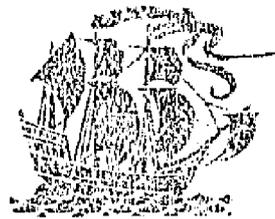
تَبَارَكَتْ ، يَا بِنْتُ ، هَذَا جَنَّاكَ
وَهَذِي الْمَخَائِلُ مِنْ ذِي الْخِلَالِ

تَحَيَّرْتُ لِمَ أَذْرِي ، يَا بِنْتَ مِصْرِ
أَفِي الزَّهْرُ أَدْعُوكِ ، أَمْ فِي اللَّالِ؟!

عَلَيْكَ شُعَاعُ النُّجُومِ الْخَوَالِي
وَفِيكَ ابْتِسَامُ اللَّالِي الْغَوَالِ

جَدَّدْتِ فِي سَحَرِ مُسَرِّ الْقَدِيمِ
فَأَبَدْتِ فِي مِصْرَ فَنِّ الدَّلَالِ
جَمَالَكَ سَمَّجَانَهُ فِي الْجَمَالِ
تَبَرَّهَ عَنِ كُلِّ قَيْلٍ وَقَالَ

فَدَى لَكَ ، يَا حُسْنَ ، كُلَّ الْوَجُودِ
وَمَا فِيهِ مِنْ كُلِّ عَالٍ وَغَالٍ
فَإِنَّكَ بِي الْبُكُونِ تَفْحُ الْخُلُودِ
وَحَافِزُهُ لِلْمَلَأِ وَالْكَمَالِ



على ساطع الليل

الكأسُ قبلكَ مرّت في فمِ نجسٍ
وكيفَ تشربُ منها بالفمِ الطاهرِ

يا نيلُ إن لم تطهرّها فمُذرةً
إن عفا عنها — وإلا عافك الشاعرِ

ولا أزيدكَ عامَ الشاطئينِ وما
عليهما اليومَ من خافٍ ومن ظاهرِ

عليهما الأمرُ يجري حسبَ ما سمحت
به الرياحُ ولا زاهٍ ولا زاجرِ

أقسمتُ يا نيلُ — لو تدرى — لما التظمتُ
فيك الشواطيءُ إلا بالدمِ الفائرِ

يا لئيتَ شهري لمن تلك الكروم على
الشاطئينِ تسبي وتُصبى القلبَ والناظرِ

في سندس من - نقول الروض - أبسطاً

بالشر قد فصلت والأول العاطر

كانها « لوحة » من عبقر وفيت

في باب عبقر يستهدي بها الزائر

ما أجمل الأفق يسدو في شروقهما

وفي غروبهما غبب السما الماطر

سرادق الطل في أنواف ظللها

كانه أفق فجر غاشم سافر

كانه سحب من نوح حجرة

قد باتت يسطها في كهفه ساجر

قل لي : اللشب منها غير منظرها

وتنقيها - أو يد الحصاد - والباذر ؟

إن لم تدرك بين أيدينا معاصرها

فلا أدركت ولا دارت رحي عاصر

قم حطم الكاس ، أو فاملك مواردها ،

أو فانس حقتك - إن التلق للقادر

الأسد السحري

أَهَذَا الْآيَةُ ذُو الْبَطْشِ الشَّدِيدِ
يُسَامُ الضَّمِيمُ فِي الْقَفْصِ الْكَلِيدِ
عَجِبْتُ أَنْطِقَ الْعَصْرَ الْكَلِيدِ
أَجَلٌ .. يَا مَنْطِقَ الْعَصْرِ الْمَجِيدِ
لَقَدْ عَاشَتْنِي لُغَةٌ الْعَبِيدِ

لَقَدْ عَاشَتْنِي لُغَةٌ الْخُدَاعِ
وَقَدَرْتَهَا عَلَى مَسْخِ الطَّبَاعِ
حُورَاةَ الْعَصْرِ قَدْ هَجَرُوا الْأَفَاعِي
إِلَى صَيْدِ الْغَطَارِيفِ السَّبَاعِ
أَلَا وَيْلَ الْحَوَاةِ مِنَ الْمَصِيدِ

أَلَا يَا وَيْلَى مَمْلُوكَةِ الْحَوَاةِ
إِذَا اجْتَمَعَ الْأَبَاةُ إِلَى الْأَبَاةِ

وَقَالُوا : هَذَا هُنَا تَأْرُ الْحَيَاةِ
هُنَا الْأَحْرَارُ تَرْضَى بِالْمَمَاتِ

وَلَا تَرْضَى بِإِذْلَالِ الْأَسْوَدِ

أَبِاسْمِ الْعَلِمِ ، أُمِ بِاسْمِ الْعَمْدَانِ
يُجَاءُ بِسَيِّدِ الصَّحْرَاءِ يُسَجِّنُ

لَنْ يَظُنُّوا بِأَنَّ الْحُرَّ يُجْمِنُ
وَأَنَّ الْأَسَدَ تَقْبَلُ أَنْ تُدَجِّنَ

فَقَدْ كَذَّبْتَهُمْ أُمُّ الْوَعُودِ

عَمَّا يَا لَيْثُ إِنْ هُمْ دَجَّنُوكَ
تَبَاهَا وَأَنْتَ هُمْ قَدْ مَدَّنُوكَ

وَمِمَّ فَاسَتْ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ
بِمَانَعِهِمْ إِذَا هُمْ عَوَّدُوكَ

فَتَرَقَّصَ — فِي الْمَلَاعِبِ — كَالْقُرُودِ !

من التَّمِيدِينَ إِلَّا أَنْ تُحَاذِرَ
فَمَا لَكَ يَا أَبَا الْأَشْجَبَالِ عَازِرَ

هُنَالِكَ قَدْ تَرَى شَرَّ الْمَنَاكِرِ

وَإِنْ عَارَضَتْ - قَالُوا - عَنْكَ تَائِرٌ

وَقَانُونَ التَّمِيدُونَ ذُو بُنُودِ!

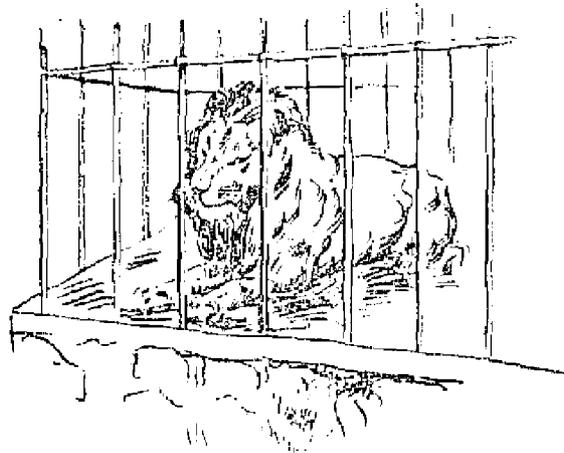
أَلَا يَا لَيْثُ لَسْتُ أَقُولُ صَبْرًا

فَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الصَّبْرَ دَهْرًا

فَلَمْ يَنْفَعْ وَزَادَ الْعَيْشَ مُرًّا

وَلَكِنْ إِنْ قَدِرْتَ وَكُنْتَ حُرًّا

فَحَطِّمْ كُلَّ هَاتِيكَ الْقَيْسُودِ



(١) الشريعة

رُمْتُهَا مَهْلِحًا فَرَأَيْتَنِي مُخْصَمًا

يَا زَمَانَ السُّوءِ ، بِالسُّوءِ إِلَى مَا

قِيلَ حَفْظٌ ، قَلْتُ آمَنًا بِهِ

مِنْ عَيْتِي ، جَارَ فِي النَّاسِ اخْتِكَامًا

مَا عَلَيْهِ لَوْ سَقَانَا بِالتِّي

رَاحَ يَخْتَصُّ بِهَا الْقَوْمَ الْكِرَامًا ؟

أَوْ لَمْ تَبْنِ عَلَى أَحْسَابِنَا

وَنَخَطَ الْمَجْدَ آمَلًا جِسَامًا

(١) ها أوله طائر بن مصرين استشهدا في الجوار

مصرُ ليسَ الجَدُّ إلا ما ترى

من طريقِ بالنايا يتزأمي

سُنَّةُ العِياءِ عن آبائنا

قد ورتناها دِماءٍ وعظاما

كلما أجت بنا أيامنا

نارها ، طرنا إلى النار اقتحاماً

لم يزدنا الخطبُ إلا عزةً

وإباءً ومضاءً واعتزاماً

لا نبألى ما امتطينا في العلا

أحلالاً منتطيتها أم حراماً؟

ليس من مصرَ ، ولا مصرَ له

من يهابُ الموتَ ، أو يخشى الحاماً

يَأْتِسُورَ النَّيْلِ فِي الْجَوِّ أَسْلَى
وَتُخَذَى لِلنَّيْلِ فِي الْجَوِّ زَمَامَا
لَا تُرَاعِي كَلِمَا نَسْرٌ هَسْوَى
وَتَفَانِي الرِّيحِ عَنْهُ ، أَوْ تَنَامَى
خَلِقَ الْأَحْرَارُ أَطْيَاراً وَمَا
قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْأَرْضِ رَغَامَا

إِنْ تَخَطُّوا لِلشَّهِيدِينَ الثَّرَى
فَاجْعَلُوا قَبْرَيْهِمَا الْبَيْتَ الْحَرَامَا
وَلْتَطْفُ كُلُّ فَتَاةٍ وَفَى
حَوْلَ ذَلِكَ الْقَدْسِ ، مَا شَاءَ اسْتِلَامَا
وَابْعَثُوا ذِكْرَهَا طَيْبَ الصَّبَا
وَضِيَاءَ الْبَدْرِ ، أَوْ نَشْرَ الْخَزَامَى
وَإِذَا اسْطَعْتُمْ فِي الْجَوِّ أَنْصُبُوا
لَهَا فِي السَّحْبِ تَمَثُّلاً نَحْمَامَا

ثم عيشوا كلًّا مرًّا بكم
غائمين ، أحنوا له الرأسَ أحتراما

فاز « حجاج » و « دوس » بالتي
ليس للأبطال إلاها مراما

توبجا مصرًا ، ثناء وسنا
وأباحها ذرا النجم مقاما

مصرُ لله يا مصرُ إنَّ أَسْمِيَهُمَا
لكِ قد صارًا وشاحًا ووساما

يا اعيدي حالَ فينا ماتمًا
وعبوسٍ رده الحزمُ أبتساما

ودموع في جفوني كاللظى
صانها كبرى إباء واحتشاما

لَمْ يَبْقَ فِي الْحَيِّ

لَمْ يَبْقَ فِي الْحَيِّ لَارَاعٍ ، وَلَا وَالِي
فَلَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ أَشْكُو لَهُ حَالِي

بَلِي ، كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْ سَالِفُوا
مَنْ كُلِّ ذِي هِمَّةٍ عَلَيَّاهُ ، مَفْضَالِ

لَيْتَ الْأَيْدِي الَّتِي طَاحَتْ بِهِمْ قُطِعَتْ
أَوْ لَيْتَهَا قَبْلَهُمْ طَاحَتْ بِأَمْثَالِي

رَغِبْتُ عَنْ مَعْشَرٍ ، مَا نَخَلْتُ فِيهِ فِتْيَ
يَجُودُ عَنْ رَغْبَةٍ ، يَوْمًا بِمَثْقَالِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، بَلْ إِلَّا لُزِمْتَهُ
فَهِنَّ نَدِيمٍ ، لِقَوَادٍ ، لِذَجَالِ

لا أكذبُ الله إني قد باؤتهم
حتى نَحَلْتُ سِجَايَاهُمْ بِمَخَالٍ

وَمَهْمِهِ (١) تَأْكُلُ الْأَصْدَاءَ (٢) لَفِيحَتُهُ
بَيْنَ الشَّجِي (٣) وَالْوَجِي (٤) أَلْقَيْتُ أَثْقَالِي
أَعْمَلْتُ فِيهِ الْعَصَا (٥) عَلَى أَرَى رَجُلًا
قَدْ قَبِلَ عَنْهُ كَرِيمٌ الْعَم (٦) وَالْحَالِ

(١) الصَّحْرَاءُ . التي لا نبات فيها ولا ماء .

(٢) الْأَصْدَاءُ : جمع صدى ، وهو ما يحكي صوتك إذا رفعته .

(٣) ما ينسب الخلق من شدة الظمأ .

(٤) ما يصيب الأرجل من كثرة المشي .

(٥) هي العكازة التي كان يتوكأ عليها الشاعر وقتئذ .

(٦) المراد بكريم العم والحال : الرجل الأصيل من ذوى الأحمساب والأنساب ، يقول الشاعر في هذين البيتين : ورب أرض فاساة لا نبات فيها ولا ماء يكاد سمومها الحار القائط وهبوبها الساساني يأكل كل شيء . يجده فيها حتى صدى الأصوات كنت أجتازها على عكازتي في شدة الظمأ القاتل والتعب المضمي أبحث عن رجل أصيل بلقي عنده الخير فلم أكد أراة حتى وجدته على عكس ما بلقي .

فما تَبَيَّنْتُهُ ، حتى اَقْبَيْتُ بِهِ
جِسْمًا وَلَكِنَّهُ - من قلبه - غَالِي
آلِي عَلَى جَاهِهِ ، لَا يَسْتَنْظِلُ بِهِ
غَيْرَ الظُّبَاءِ ، ذَوَاتِ اللَّئْلِ وَالخَالِ
لَا هُمْ (١) إِنْ كَانَ هَذَا الْخِصْبُ يورْفُهُ
ذَاكَ الشَّهَادُ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ إِحْيَا (٢)

سَلَاوا (الوساطات) فِي مِصْرٍ وَمَا اصْطَبْنَمَتْ
سَلَاوا (الإدارات) مِنْ دُونِ وَمِنْ عَالِي
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ كَبْتُ فِيهَا مَطَايِحُهُ
وَكَمْ لَسِيمٍ بِهَا طَلَّعُ أَمَالِ

(١) لَاهِمٌ : بمعنى اللهم .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا يَجْرِي بِجَرَى الْمَثَلِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ بَاوِغُ الْأَمَلِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَأْتِي إِلَّا إِذَا اسْتَعَانَ الْإِنْسَانَ بِالرَّذَائِلِ وَمَا يَشِينُ الشَّرِيفَ ،
فَالْجَوْعُ وَالْفَقْرُ هُمَا أَوْلَى وَأَفْضَلُ بِالْإِنْسَانِ الْكَرِيمِ .

سلوا المعارف عَمَّا فِي تَدَارِسِهَا
يُهَيِّئُهَا غَيْرَ طَرَبُوشٍ وَسِرْبَالٍ
مَا خَلْتُ أَنْ تُفْشِرَ الْعِلْمَ تَنْفَعُنَا
إِلَّا إِذَا رَوَى الظَّمَانُ بِالْآلِ

وَجَّهْتُ نَحْوَ رِجَالِ الدِّينِ رَاحِلِي
فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ خَيْسَالٍ وَمُحْتَالٍ
وَيَلِي عَلَى الْأَزْمَرِ المَحْمُورِ مِنْ قِيسَمِ
أَذَاهُ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِ إِجْلَالِ
فِي النِّظَامِ وَتِلْكَ الكُتُبُ بَاقِيَةٌ
إِلَّا كَوَشِي عَلَى أَثْوَابِ أَسْمَالِ

البيتر

ما احتيالي؟ في بيثية لم يصدر
من ذويها، إلا سليط اللسان؟

أغفلوا الفضل في الموازين، حتى
ليس فيها، للفضل من ميزان



نصيحة

إذا شئت أن ترفق بمصر إلى العلاء!
فهاك طريقاً — للمعالي — مُجَرَّباً

لكل رئيس، رُح بوجهك كله
فكل رئيس يلتقي فيك لولباً



رقى

رُقَيْكَ فِيهِ بُرْهَانٌ صَرِيحٌ عَلَى انْخِلَاقِ الْمَوْصِلِ لِلتَّرْقِي
فَإِنَّكَ طَاعَةٌ عَمِيَاءُ ، تَمْشِي بِحَقِّهِ لِلرَّئِيسِ وَغَيْرِ حَقِّ
كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا بِحُجِّيٍّ فَيَا لَكَ بَيْنَنَا عُنْوَانِ رِقِّ



قل لى

أَخِي ، قَل لِي وَلَا تَخْجَلْ ؟ بِمَاذَا قَدْ تَرَقَّيْتَ ؟
وَمَا أَنْتَ بِيَدِي جَاءٍ وَعَمْرُكَ مَا تَزَوَّجْتَ !

أَخِي ، قَل لِي وَلَا تَخْجَلْ بِمَاذَا صرْتَ بِكِبَاشَا
وَمَا أَنْتَ بِمَحْسُوبٍ عَلَى « بِيهِ » وَلَا بِأَشَا



كفاية

قالوا فلان ترقى من غير أدنى كفاية
فقلت : لا تظاهروه فكم له من وشايد



أكله مَبْرُوشٍ حَذَقَ الكلاما بوادي النيل ، يدعى تَبْقِرْبًا
فيا خوفي غداً لو جاء حاوٍ نَجِشٌ به وندعوه نبيا



جاء

لا تلمه — إن لم يُمنك بجاهٍ هو قد باع نفسه ، وأقتناه
فحرامٌ إن باعه دون ربحٍ أو بشيءٍ أقل مما اشتراه



كم يخازٍ بها ترضى رئيساً قَبَّلَ أن يفتدي عليك رئيساً
فإذا شئت أن تنال رضاه فأتبه ، بالندي أتى مرؤوسا



بين عهديين

زعموا سُكَمِيْمٌ لِمَصْرَ دَوَاءِ من مَخَازِي الرُّشَى ، وَعَهْدِ المَسَاوِي
وَأَعْمَرِي لَمْ يَصْدُقِ القَوْمُ إِلَّا قَدَرَ مَا يَصْدُقُ العِيُونَ الحَاوِي
بَدَلُوهَا مِنَ الرُّشَى ، عَهْدَ سَوَاءِ بِالوَسَاطَاتِ ، وَالشَّفَاعَاتِ ، دَاوِي
هِيَ أَسْمَاءُ زَيْفُوهَا بِأُخْرَى وَتَدَاوَى يَصْحَحُ مِنْهُ التَّدَاوِي

مَنْ لِمَصْرٍ ؟ وَالِدَاءُ يُشْفَى بِدَاءِ بِمَدَاوٍ ، يُجِيرُهَا مِنْ مَدَاوِي

⑤

ضمان

ضَمَانٌ أَنْ تَمِيشَ بِمَصْرَ عَيْشًا
رَغِيْدًا لَا تُنْفِئُهُ اللَّيَالِي
فَنَافِقُونَ مَا اسْتَطَعَتْ بِهَا نِفَاقًا
وَعِيشٌ ذَنْبًا لِأَحْبَابِ العَالِي

⑤

من أنت؟

من أنتَ في الدنيا ، فأجِوْ

هُ وَرُوي ذاك عني

ما أنتَ إلا خزية

فاعزُبْ ، فلا قُربتَ مِنِّي



مشاهد نفسي

في ذمّة الله نفس ذات أمارٍ
وفي سبيل المال هذا الدّم العالى
بذلتُهُ ، لم أذق في الشهرِ واحدةً
منّ المناء ولا من راحة البال
كانتني فكرةً في غير بيتها
بدت ، فلم تلقَ فيها أيّ إقبالِ
أو أنى جئتُ هذا الكونَ عن غايطِ
فضاق بي رخبُهُ ، المأهولُ والخالِ

أبي وفي النارِ شوي كلّ والديّ
ووالديّ أنجباً للبسوس أمثالي

خَلَّتْني فَوَضَعْتَ الْخَبِيلَ فِي عُنُقِي

تَشَدُّهُ كَفْتُ دَهْرٍ جِدُّ خَشَالِ

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبَةٍ

قَضَيْتَ عُمْرَكَ شَانَ ، الزَاهِدِ السَّالِي ؟

مَا لِي أَرَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا قَدْ اخْتَضَمَا

كِلَاهُمَا عَنْ أَخِيهِ مُعْرِضٌ سَالِي ؟

كَأَنَّ رَابِعُ مِنْهَا تَزِينُهَا

فَرَابِهَا هِيَ مِنْهُ قُوبٌ أَسْمَالِ

أَلَيْسَ مِنْ مُصْلِحٍ يَمْشِي بِصُلُوحِهِمَا

شَبِيهَ « لَوْثَرَ » قَوَالٍ وَفَمَالِ ؟

يَانَيْلُ أَهْلَتِ أَبْطَالَ قَدْ انْكَشَفُوا

بَعْدَ الْجَوَادِثِ عَنْ أَشْبَاهِ أَبْطَالِ !

~~~~~

# لن أسئ

لن أسئ الظنَّ فيكِ أبداً  
فإذا شئتَ خطاه فامننني  
إنما اللومُ على النخس الذي  
كلما أذهب ألقاه دهي  
لو خلعتُ الثوبَ أبغى غسله  
أقسمتُ شمسُ الضحى لم تطلع  
لو طلبتُ النهرَ أروى ظمأً  
لاشتكى النهرُ جفافَ المنبع  
ولو أني تأسُّ التبرَّ يدي  
حولَ التبرِّ تراباً أصبغى !

---

(\*) قَضِيَّةٌ

يَبْنِي وَيَبْنِكَ يَا جَمِيلُ قَضِيَّةٌ

وَلَقَدْ رَضَيْتُ الْيَوْمَ حُكْمَكَ فِيهَا

\*\*\*

قَدْ كَانَ لِي رَوْضٌ فَطَلَّتْ أَصْوَنُهُ

وَأَذُودٌ عَنْ أَحْوَاضِهِ أَهْمِيهَا

إِنَّمَا تَهَبُ الرِّيحُ أَجْزَعُ خَيْفَةً

مِنْ أَنْ يَمُرَّ حِيَالَهُ سَافِيهَا

حَتَّى إِذَا مَا أَيْبَعَتْ أَزْهَارَهُ

وَاخْتَالَ مِنْهَا الْعُجْبُ فِي رَائِيهَا

---

(\*) قَضِيَّةُ الْوَادِي .

وَمَا يَسِرُّ الرُّمَّانُ فِي أُطْفَافِهِ

وَدَعَتْ أَزَاهِرُهُ يَدَيَّ جَانِبَهَا

وَرَأَيْتُ غَيْرِي جَانِبِيًّا مِنْ وَرْدِهِ

قَبْلِي وَآخِرَ غَادِيًّا يَجْنِبِيهَا

صَالَتْ يَدِي بِالرَّغْمِ مَتَى تَبْتَدِي

بَعْضَ الْجَنِيِّ وَأَقْلَهُ يُرْضِيهَا

فَازْوَرَ حَارِسُهُ وَسَلَّطَ شَوْكُهُ

يَرْمِي أَكْفِي بِالَّذِي يُدْمِيهَا

أَيُّقُ هَذَا بَعْدَ مَا أَسْلَفْتُهُ

سَهْرًا عَلَى أَثْمَارِهِ أَرْوِيهَا

أَحْكُمُ فَلَسْتُ بِفَيْرِ حُكْمِكَ رَاضِيًّا

إِنَّ الْعَدَالََةَ أَصْبَحَتْ تَمْوِيهَا



# لسان حال

وقفت تؤنّبني لمشي خلفها  
تأنيباً مُتباطئاً على حنيق  
وتفننت في الشتم ، واختارت له  
من كل لفظٍ موجهٍ ورشيق  
فتركتها — حتى أنتهى فورانها  
وبدأت في رفق أصون متوق

\*\*\*

قلت اسمي إني أراك أديبه  
لكن ظنك في غير حقيقي  
أنا مذُعرفتُ الحسن — لم أخجل به  
إلا بوجه البدر — في مخلوق !

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْتِهِ فِي حُسْنِهِ

أَحْسَسْتُ مِنْكَ بَغْيَةً لِرَفِيقِي

فَمَشَيْتُ سَخَانِكَ لَسْتُ أَدْرِي سَائِرٌ

أَنَا فِي طَرِيقِي ، أَمْ ضَلَلْتُ طَرِيقِي ؟

\*\*\*

رَبَّاهُ مَا هَذَا الشَّقَاءُ وَإِلَى مَتَى

سَأظَلُّ أَشْكَو فِي الْحَيَاةِ بِضَيْقِي

مَا دَمْتَ قَدَّرْتَ الشَّقَاءَ عَلَى الْفَتَى

فَلَمَّا خَلَقْتَ لَهُ — مِزَاجَ — رَفِيقِي ؟



# يَابَنَاتِ النِّيلِ

نظمت في باريس سنة ١٩٣٨ ونشرتها الصحف المصرية في حينها.

يَابَنَاتِ النِّيلِ بِالْوَادِي اسْتَيْبِ ،

بِالْمَهْرَى وَالشُّوقِ هَلْ لِي مِنْ مُجِيبِ

ذَابَ قَلْبِي ، ذَابَ ، وَالْأَمْرُ السَّجِيبِ

أَنْتَى لِلنَّاسِ ، فِي السُّبِّ ، طَبِيبِ !

\*\*\*

كَيْفَ أَصْبَحْتُ وَلَا أُدْرِي الْاَلْوَا

لِلَّذِي بَيْنَ ضُلُوعِي مِنْ جَوَى

ظَامِي ، حَرَّانُ ، مَا لِي مُرْتَوَى

لَيْسَ لِي فِي هَذِهِ الشُّنْيَا حَيْبِ

فَأَنَا فِي جَوْهَا الطَّيْرُ الْغَرِيبِ

مَنْ نَصِيرِي ، مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَمَالِكَ ؟  
يَارُوَى الْفِرْدَوْسِ فِي شَطْطِ ( الزَّمَالِكِ )  
سَحَرْتَنِي الْأَمِينُ الشُّوْدُ هُنَالِكَ  
أَهْ إِيَّيَّيْ بِحُتْ بِالسَّرِّ الرَّهِيْبِ  
عَجَبًا ، بِالْبَجْمِ أَسْتَتِنِي اللَّهُيبُ ؟

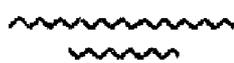
\*\*\*

أَنَا فِي بَارِيسَ قَلْبِي عِنْدَكَ  
مَا رَأَتْ عَنِّي حُسْنًا مَثَلَكُنْ  
لَا ، وَلَا قَلْبِي صَبَا إِلَّا لَكُنْ  
يَا جِنَانًا لَيْسَ لِي فِيهَا نَصِيْبُ  
وَهِيَ عَنِّي ، وَأَنَا مِنْهَا قَرِيْبُ



# التوبة

لم يخلق اللهُ هذا الحسنَ مبتدئاً  
إلا ليُجعله بين الوريِّ مُتناً  
ماذا صنعتُنَّ من تلك الشُّيُودِ له ؟  
حتى غدا ما أباح اللهُ مُتَمِنِياً  
دعوا الجمالَ يوُدِّي من رسالته  
ويُنشُرُ الضوءَ والأخلاقَ ما طلعا  
لم يَبق للأرض ما تَرجو الخلاصَ به  
من القيودِ أَذَلَّتْ أهلها طمعا  
إلا إذا الحسنُ أذن من مطالعه  
فراحَ في كلِّ مَنْ ناداهُ مُسْتَمِعِياً



## عاميني يا حياتي

عاميني يا حياتي في الهوى معنى الحياة  
عاميني لذة الزهر إذا فاح شذاه  
ولغى الطير إذا نا دى من الدوح أخاه  
عاميني الحب كما يبلغ السحر مداه

\*\*\*

كيف أفنى باختيارى فى هواك؟  
لا أبالى ما ألقى فى رضاك  
فى حياتى ما رأيت عيب - نى سواك  
أنت إن شئت جعلتني - نى ملاً كما يا ملاً كى  
عاميني يا حياتي

\*\*\*

ما الذى فى ناظرىكِ خَيْرَانِ ؟  
 ساكتان ، مُفهِحانِ واخسانِ !  
 غامضان ، هادئانِ ثائرانِ !  
 وهما ، فى كل هذا هاهما مُنكسرانِ !  
 عاينى يا حياى

\*\*\*

ما الذى فى شفتيكِ فيه هامت شفتايا !  
 ما الذى استعبد قلبى فيكِ وأستهوى هوايا !  
 يا ترى أنتِ خلقتِ لى وإلا لساوايا ؟  
 إن تكونى لى فما أعذ ظم فى الدنيا هنايا ؟  
 وإذا كنتِ لغيرى آه يا طول شقايا ؟



## ساعة بين يديك

ساعة بين يديك كل ما أرجوه منك  
 كل ما أرجوه منك ساعة بين يديك  
 يشرب الحب عليها كأسه من وجفنتيك  
 ويغني فيك لنا لم يعش إلا إليك

\* \* \*

أذكرى كم مرة قل بي تمني  
 ثم كم من مرة قل ست تاني  
 مرة واحدة قولي تهي

واسمحي بالقرب منك

حقي في الحب ظني وأعطينيها  
 إن سمحت ، هذه روحي خذنيها  
 وأمنعيني لحظة أشير فيها  
 أنني شيء لا أديك

\* \* \*

الهوى ، شاء الهوى أن يتكلم

اسمعيه ، فهو فيك يترنم

ولما تتركيني أتالم

وأفنى العمر أبكي ؟

\* \* \*

دمعي الغالي وأيا م شباي

كل هذا ضاع ياطو ل عذابي

كان مالي بهواك ، كان مالي

ليتني بعدتُ عنك

\* \* \*

ساعة بين يديك بحياتي أشترها

نؤليني القرب منك وخذي روحي خذها

---

## أَنْفَاسُ الرَّهْمِ

تَمَالَى زَهْرَةَ الْوَادِي نَذِيعُ الْعِطْرِ فِي الْوَادِي  
فَتَحْمِلَانَا نَسَائِمَهُ كَمَا شَاءَتْ أَمَانِينَا  
وَتَشْدُونَا سَمَائِمَهُ أَغْنَانِي لَأُحْبِبِّيَا  
وَيُزَجِينَا الصَّبَا وَالْحُبَّ مِنْ وَادٍ إِلَى وَادِي  
تَمَالَى زَهْرَةَ الْوَادِي نَذِيعُ الْعِطْرِ فِي الْوَادِي

\*\*\*

تَمَالَى زَهْرَةَ الْأَسِ نَذِيعُ الْحَبِّ فِي النَّاسِ  
فَلَا يَضْبِحُ فِي الدُّنْيَا سِوَى قَلْبِي عَلَى قَلْبِي  
وَلَا تَلْقَى امْرَأَةً يَحْمِيَا لِغَيْرِ الْمَطْفِ وَالْحَبِّ  
وَتُضْبِحُ زَهْرَةَ الْأَسِ شِعَارَ الْحَبِّ فِي النَّاسِ  
تَمَالَى زَهْرَةَ الْأَسِ نَذِيعُ الْحَبِّ فِي النَّاسِ

\*\*\*

|                  |                 |
|------------------|-----------------|
| تعالى زهرة الورد | نفك براعم الود  |
| فنفعم كل ذي قلب  | بالوان من الحب  |
| فلا نفتأ من ضرب  | من الحب إلى ضرب |
| هنالك ليس من صد  | ولا شك من الصد  |
| تعالى زهرة الورد | نفك براعم الود  |

\* \* \*

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| تعالى أيها الزهر    | نود رسالة الزهر   |
| فنفسي ما لروحينا    | وما للحب من سر    |
| ونملأ هذه السما     | ت بالبسمات والسحر |
| ونشفي ما بقلبيننا   | من الآلام والهجر  |
| وننسى ما لهذا العبد | ش من نهى ومن أمر  |
| فيسلنا قم الأظيانا  | ر من قمر إلى قمر  |
| وينقلنا شدا الأزها  | ر من فجر إلى فجر  |
| ونعدو نحن في الدنيا | مثل الحب والطهر   |



# الرَّبِيعُ

أَيْهَذَا الرَّبِيعِ يَا مَلِكَ الْحُسْنِ

-نِ وَيَا مَالِكًا مَدَى الْإِحْسَانِ

أَنَا فِي جَاهِ حُسْنِكَ الْعَبْقَرِيِّ

أَنَا فِي جَاهِ حُسْنِكَ الرَّبَّانِي

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ لِجِسْمِي

كُلُّ عَضْوٍ مَكَانَهُ عَضْوَانِ

فَإِذَا نَلْتُ لِحْظَةً مِنْكَ كَانَتْ

لِحْظَتَيْنِ ، وَمُتَعَتِي مُتَعَتَانِ

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ كَيْفَانًا

أَسَعُ الْكَوْنَ كُلَّهُ فِي كَيْفَانِي

فَإِذَا مَا الرَّبِيعُ هَلَّ بِأَفْقِي

هَلَّ مِنْ خَاطِرِي ، وَفِي وَجْدَانِي

\*\*\*

أَنَا لَمْ أَذِرْ ، فِي الرَّبِيعِ لَمَّاذَا  
لَيْتَ شِعْرِي أَبَدُوكَ شَخْصِ ثَانِي

أَيُّ شَيْءٍ تُرَى هُنَاكَ يُفْرِي -  
سِنِي وَيُفْرِي قَلْبِي عَلَى الْهَيْمَانِ

كُلُّ شَيْءٍ أَلْقَاهُ أَلْقَى عَلَيْهِ  
بَسْمَةَ الْحُبِّ وَالرِّضَا وَالْحَنَانِ

وَفَضَاءَ السُّنْبَا يُضَاحِكُ عَيْنِي  
وَعَيْنَايَ الْفَضَا تَضْحَكَانِ

أَوْكَلُ الْحَيَاةِ صَارَتْ جَمَالًا  
أُمُّ أَنَا حَالِمٌ عَلَى يَتْمَتَانِ

\*\*\*

الْحُقُولُ الْحُقُولُ فِي الْأَرْضِ نَشْوَى  
مِنْ غَدَاةِ الطُّيُورِ لِلْأَغْمَانِ

وَكَانَ الْحُقُولُ مَرْقَعُ عُرْسٍ  
بِالْمَرَاهِيرِ حَافِلٍ وَالْأَغَانِي

تَتَبَارَى الْفُصُونُ فِيهِ عَلَى الرَّقِّ

صِ كَمَا يَفْتَضِيهِ وَقَعُ الْمَعَانِي

وَالْعَصَى أَفِيرُ حَزَلَهَا تَتَفَنَّى

فِي أَهَازِيحَ مُشْرِقَاتِ الْمَعَانِي

شَاكِرَاتٍ إِلَى الرَّبِّعِ يَدِيهِ

حَامِدَاتٍ لَهُ بِكُلِّ لِسَانٍ

الَّذِي مِنْ ضِيَائِهِ قَدْ سَقَاهَا

وَكَسَاهَا مَبَاهِجَ الْأَلْوَانِ

\*\*\*

أَيُّهَا الرَّبِّعُ مَا أَنْتَ إِلَّا

مَلِكٌ عَرْشُهُ هُمَا النَّيِّرَانِ

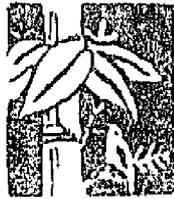
تَاجُهُ مِنْ حُلِيِّهِ الْقَرَبُ وَالشَّرُّ

قُ وَمِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ الْخَافِقَانِ

وَنُجُومُ السَّمَاءِ فِي قَصْرِهِ الْعَا

مِرِّ كَالْحُورِ فِي قُصُورِ الْجِنَانِ

فإذا بشرت طلائع نيسا  
ن بعيد الجلوس في نيسان  
ظهرت كل نجمة تمني  
أوغدت زهرة النجوم الحسان  
وبدا كل كوكب يتجلى  
كأقريس المجلو يوم القران  
وكان الدنيا على مهرجان  
ياله في الزمان من مهرجان



## مهملة

بَدَتِ الْحَدِيقَةَ فِي أَرَا      هِرْهَا كَأَنْهَجَ مَا يَكُونُ  
مِنْ كُلِّ لَوْنٍ تَعَشَّقُوا      نَ وَكُلِّ صِنْفٍ تَشْتَهُونَ

\*\*\*

الْوَرْدُ يَضْحَكُ لِلسُّدَا      وَيَقُولُ : يَا مَنْ يَقْطِفُونَ  
فِي طَبْعِهِ زَهْوُ الشَّبَابِ      بَ وَسَيْلُهُ نَحْوُ الْجُنُونِ  
وَهَلِ الْحَيَاةُ سِوَى الشَّبَابِ      وَزَهْوِهِ لَوْ تَعْتَلُونَ

\*\*\*

وَالنَّرْجِسُ الْمُعْشَقُ مَا      أَخْلَاهُ مِنْكَسِرِ الْجُنُونِ  
وَالْيَاسَمِينُ الْأَوْلُو      يُّ أَطْلَ مِنْ صَدَفِ الْعُهُونِ  
رَمَزُ الْبَرَاءَةِ فِي الطُّفُو      لَةِ وَالطَّفُولَةِ لِاتِّهُونِ  
بَانَتْ طَهَارَتُهُ فِيهَا      مَ بِحُبِّهِ الْمُتَطَهَّرُونَ

\*\*\*

أَمَّا الْبَنْسَجُ فَبِهِ هَا  
لَا يَسْتَخْفُ إِلَى التَّبَا  
كَالشَّيْخِ أَوْ كَالْفَيَّاسِ  
وَلِكُلِّ نَوْعٍ بَيْنَهُمَا  
دَى الرُّوحِ يُجِبُّهُ الشُّكُونُ  
هِيَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا الْجَمُونُ  
فَجَمَالُ رَوْنِقِهِ شُؤُونُ  
لِذَا الزَّهْرِ نَاسٌ يُشْبَهُونُ

\*\*\*

تِلْكَ الْحَدِيقَةُ جَنَّةُ  
الطَّيْرِ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ  
كَالْحُورِ فِي حُلَلِ الْجِنَانِ  
يَتَرَاقِصُونَ عَلَى الْغُصُونِ  
فَكَأَنَّ مِنْ الْمَلَائِكَةِ  
أَوْ هُنَّ أَرْوَاحُ تَقَا  
مَنْ حَيْثُ شَاءُوا يَنْزِلُونَ  
(يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)  
نِ كَأَمَّا ثَمَرُ الْغُصُونِ  
نِ السُّنْدُوسِيَّةِ يَرْفُلُونَ  
نِ وَيَطْرَبُونَ فَبِهَزْجُونَ  
نِ كَرَامِ مَقْرَبُونَ  
ةُ فِي الْجِنَانِ يُجَنَّبُونَ  
نِ «عَلَى الْأَرَاثِكِ يَنْظُرُونَ»

وَمِنَ الثَّمَارِ مَفْضُضٌ      وَمِذْهَبٌ وَهُنَاكَ جُورٌ  
 مِثْلَ الثَّرِيَّاتِ الْكَمَا      رَبٌّ فِي سُرَادِقِ بَيْرُوقُونَ  
 وَالْمَاءَ بَيْنَ سُهُولِهَا      يَنْسَابُ أَوْ بَيْنَ الْخُزُونِ  
 مِثْلَ الْيَقِينِ إِذَا سَرَى      فِي النَّفْسِ أَوْ مِثْلَ الظُّنُونِ  
 أَوْ مِثْلَ أَضْوَاءِ الْعُيُودِ      نِ تَشِيعُ مِنْ كَحَلِ الْعُيُونِ

\*\*\*

وَانظُرْ ، إِلَّا ظَلَّهَا      فَكَأَنَّهُ الصَّدْرُ الْخُنُونِ  
 تَنْسَى الْجَوَارِحُ نَفْسَهَا      فِيهِ وَتَنْسَاهَا الشُّجُونِ  
 سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ الطَّبِيعَةَ كُلَّ أَسْرَارِ الْفِتُونِ  
 فَجَلَّتْ لَنَا فِي قُدْرَةٍ      عَنِ قُدْرَةِ السَّرِّ الْمَصُونِ



## الطاووس

نَشَرَ الطَّائِوسُ ذَيْلَهُ      وَاسْتَوَى يَمْشِي اخْتِيالاً  
 يَبْسُطُ الزَّهْوُ أَوْ الْعُجْبُ      بِ حَوَالِيهِ ظَلالاً  
 مَالُهُ لَا يَمْلَأُ الْأَعْطَا      فَ تَيْهًا أَوْ دَلالاً  
 وَهُوَ مَا وَجَّهَ عَيْنَيْهِ      سِ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً  
 لَا يَرَى إِلَّا عُيُونًا      تَتَمَلَّأُ أَبْتِهَالاً

\*\*\*

ذَاتَ يَوْمٍ فَكَّرَ الطَّائِوسُ      وَاشْتَطَّ خَيْالاً  
 رَاحَ فِي الطَّيْرِ يُنَادِي      فَأَتَى الطَّيْرُ عَجَالاً  
 قَالَ يَا قَوْمَ لِمَذَا      نَلْبَسُ الْعَيْشَ هُزَالاً  
 نَقْدَمُ الْقِسْوَةَ إِذَا لَمْ      نَنْضِ لِلْقِسْوَةِ الرَّحَالاً  
 وَلِمَذَا الطَّيْرُ دُونَ الْكَلِّ      خَلَقَ لَا يَهْدَأُ بَالاً  
 كَلِّ صَيَّادٍ غَرِيرٍ      طَلَبَ الصَّيْدَ الْحَلَالاً  
 لَمْ يَجِدْ أَسْهَلَ مَنَّا      كَلِّا جُنَّ نَبَالاً  
 لَوْ لَنَا مِنْ دَوْلَةٍ فِي الْكَلِّ      أَرْضَ تَحْمِينَا رِعَالاً

لو لنا مَلِكٌ لِّمَا هُنَا عَلَى الْخَلْقِ مَا آلا  
 اِمْنَحُونِي الْمَلِكَ فِيكُمْ يَا بَنِي قَوْمِي حَالَا  
 اَعْطِكُمْ فِي الْاَرْضِ اَمْلَاكَا وَاَمَلَا طِوَالَا  
 يَهْرِفُ الطَّيْرُ جَمِيعًا اَنْتِي اَحَلِّي مِثَالَا  
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ رِيشِي يَمَلُّ الْعَيْنَ جَمَالَا  
 بَايَعُونِي بِبَايَعُونِي وَاَحْمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى  
 وَاِذَا الطَّيْرُ بِصَوْتِ وَاَحَدٍ تَهْتَفُ لَا . لَا

\*\*\*

وَاُنْبِرِي فَرِّخُ ضَعِيفُ نَاحِلُ الرِّيشِ كَلَالَا  
 قَالَ يَا هَذَا سَمِعْنَا فَاسْتَمِعْ مِنَّا مَقَالَا  
 هَلْ تَظُنُّ الْمَلِكَ حُسْنًا أَوْ رِيَاشًا تَتَّالَا  
 اِنْ لِلْمَلِكِ تَكَالِيفَ وَاَعْبَاءَ ثِقَالَا  
 اِنْ لِلْمَلِكِ مَزَايَا وَسَجَايَا وَخِلَالَا  
 اِيهَا الطَّاوُوسُ اِنْ لِلْمَلِكِ يَحْتَاجُ نِضَالَا  
 فَاسْتَرِحْ حَتَّى تَرَى رِيَاشَكَ قَدْ صَارَ نِصَالَا



(\*)

## عاشق القمر

نجمته في السماء ،  
كثيراً ما رأيتها تنجده إلى القمر ،  
حتى حبستها تعشقه . . .  
فإلى العيون الساهرة ،  
وإلى القلوب الحائرة ،  
أهدى أغنية الزهرة . . .

يَا نَجْمَةً فِي سَنَّاكَ      ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ نَجْمٍ  
هَوَايَ نَفْسُ هَوَاكَ      فَهَلْ تَرَى أَنْتِ نَجْمِي ؟  
يَا نَجْمَتِي ، خَبِّرِينِي  
بِمِرِّ مَا تَطْلُبِينَ ؟  
الْبَدْرُ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا

إِلَّا لَهُ تَتَّبِعِينَ  
لِلْبَدْرِ هَلْ تَعشقين ؟

\*\*\*

(\*) إحدى مختارات دار الإذاعة العربية بلندن . لحنها وغناها الموسيقار  
الأستاذ رياض السباطي سنة ١٩٣٨ .

لَمْ أُدْرِ كَيْفَ عَشِقْتِ؟

وَأَنْتِ فِي الْحُسْنِ أَنْتِ!

أَوَاهُ مَاذَا جَنَيْتِ

فِي الْقُرْبِ لَا تَطْمَعِينَ

فِي الْبُعْدِ لَا تَيْئِسِينَ؟

\*\*\*

مِسْكِينَةٌ فِي هَوَاكِ

عَشِقْتِ مَنْ لَا يَرَاكِ

سَنَاهُ غَشَى سَنَاكِ

وَيَلَاهُ! مَا تَصْنَعِينَ

يَا طَوْلَ مَا تَسْهَرِينَ!

\*\*\*

يَا زَهْرَةَ لِسَّمَاءٍ

خُطِّي لَنَا بِالضِّيَاءِ

فِي الْحُبِّ مَمْنَى الرَّجَاءِ

وَعَلَّمِي الْعَاشِقِينَ

أَنْ الْمَحَبَّةَ دِينَ

\*\*\*

يَا نَجْمَتِي أَنَا مِنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي مِثَالِ

أَنَا وَأَنْتِ كِلَانَا نَجْرِي وَرَاءَ الْخِيَالِ

نَجْرِي وَرَاءَ الْمُحَالِ طَوْعًا لِأَمْرِ الْإِلَهِ

لَوْلَا الْهَوَى وَالْجَمَالَ مَا بَانَ سِرُّ الْحَيَاةِ



الغيبية ..

أَحْبَبْتُهَا ، أَحْبَبْتُهَا ، أَحْبَبْتُهَا  
وَأَحْبَبْتُ فِي الْأَيَّامِ يَوْمَ رَأَيْتُهَا

وَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي جَمَعْتُ لَهَا الْمَنَى  
وَأَتَيْتُ بِالدُّنْيَا لَهَا وَوَهَبْتُهَا

\*\*\*

تَمْشِي مَفَاتِنَهَا تُلَحِّنُ خَطْوَهَا  
اللَّهُ فِيمَا لَحَنَتْ خَطْوَاتِهَا

لَمْ تَكْذِبِ الرُّؤْيَا وَقَدْ فَسَّرْتُهَا  
وَعَنْ أَسْمِ هَذَا اللَّحْنِ رُحْتُ سَأَلْتُهَا

\*\*\*

لم أدري ما قالتُهُ! إلا بعد ما

كانت بِمِصْرَمِهَا يَدِي وَرَفَقَتِهَا

كلُّ الْمَيِّ فِي لِحَظَةٍ أَنَا فَلْتِهَا

لَمَّا شَعَرْتُ بِأَنِّي كَلَّمْتُهَا

وكلامها إن قلتُ إنَّ كلامها

نعمُ (الكمَانِ)، فقد أكونُ ظَلَمْتُهَا

\* \* \*

إن لم تكن (غينوسُ) ففهيَ مِثْلُهَا

في مَوَكِبِ الرِّبَاتِ، أو هيَ أُخْتُهَا

الحُسْنُ وَوَلَاها على (سِينائِهِ)

وعلى الجمالِ أَقَامَهَا مَلَكُوتُهَا

وأنا الكليمُ فهل على مَلَامَةٍ

ولقد عَبَّيْتُ الحُسْنَ لو أَلْهَمْتُهَا

\* \* \*

يَا لَيْلَةً فِي الْعُمُرِ أَحْسِبُ أَنَّهَا  
عَدَلَتْ جَمِيعَ الْعُمُرِ لَوْ قَوَّمتُهَا  
مِنَعُ الشُّبَابِ جَمِيعَهَا أَسْتَقْبَلْتُهَا  
هَذَا الْمَسَاءَ وَالشُّبَابَ مَنَعْتُهَا

\* \* \*

لَمْ أُبْقِ صَالِحَةً تَشَهَّى عَاشِقٌ  
فِي عِشْقِهِ الْمُبْرُورِ إِلَّا جُمْتُهَا  
وَاللَّهِ لَوْ بِيَدِي لَمَا تَرِكَتُ أَمْرًا  
ذُو حَاجَةٍ إِلَّا لَهُ نَوَّلتُهَا



## زمن

الحبُّ يَصْقَلُه العتابُ      هَيَّاتَ تَسْمَعُنِي رَبَّابُ  
 زَعَمْتُ بَأَنِي أَشْيَبُ      يَا لِي مِنَ التَّهَمِ الكِذَابِ  
 أَفَلَا يَكُونُ البَدْرُ بَدُ      رَا إِن تَغْشَاهُ السَّحَابِ  
 أَوْلا يَسْمَى الصَّبْحُ صَبْدُ      حَيَّا يَوْمَ يَأْطِمُهُ الضَّبَابُ ؟  
 وَهَبِ الغَوَانِي قَدْ صَدَقَ      مَن فَهَلْ فَوَادُ الصَّبِّ شَابُ ؟

\*\*\*

لَهْفِي لِأَيَّامِ الشَّابَا      بِ وِما جَرَى لِي فِي الشَّبَابِ  
 أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ الكِغَا      بِ كَأَنَّي بَعْضُ الكِغَابِ  
 نَلَهُو وَنَلْعَبُ حَيْثُ شِدَّةُ      نَأَ فِي السُّهُولِ وَفِي الهِضَابِ  
 لَا ظَنَّةٌ مِنَّا تَحْفُ      وَلَا يَحُومُ بِنَا ارْتِيَابِ  
 كَالطَّيْرِ لَوْلَا أَنَّنَا      كُنَّا بِلا ظُنْفَرٍ وَنَابِ  
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ السَّنِينِ ذَهَبِنَ فِي عُمُرِ الحَبَابِ  
 وَلَيْنَ أَلْسِنَةً عِذَا      بَا فِي أَدْكَرَاتِ عِذَابِ

\*\*\*

مَنْ عَظَّمَ الْجَمَلَ الْوَدِيدَ      سَعَّ يَفْرُغُ مِنْ وَجْهِ الذُّنَابِ؟!  
وَمَنْ الَّذِي جَمَلَ الطُّيُورَ      رَ تَخَافُ غَائِلَةَ الْعُقَابِ؟!  
أَيْنَ اللَّذَاتُ مِنَ الصَّوَا      حَبِّ وَالرَّفَاقُ مِنَ الصُّحَابِ؟!  
أَوَاهُ مِنْ فِتَنِ السُّفُورِ      رِ وَأَهٍ مِنْ مِحْنِ الْحِجَابِ

\*\*\*

لَوْ كُنْتُ قَدْ قَدَّرْتُ فِي      أَوْلَايَ آخِرَةَ الْمَآبِ  
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي      أَدْعُو الْحِسَانَ فَلَا أُجَابِ  
لَمَلَأْتُ بِاللَّذَاتِ أَوْ      طَابِي جَمِيعًا وَالْعِيَابِ

\*\*\*

قَدْ خَابَ مَنْ طَلَبَ الْحَقْو      قَ بغيرِ السِّنَةِ الْحِرَابِ !



هو

يَالِي مِنَ الْحُبِّ وَمِنْ أَسْرِهِ  
وَمِنْ وُجُومِ الْقَلْبِ فِي قَسْرِهِ

لَشَدِّ مَا قَاسَيْتُهُ يَافِعًا  
مِنْ بِيضِهِ أَنَا وَمِنْ سُومِهِ

سَلْنِي أَنَا عَنْهُ فَإِنِّي عَلَى  
تَدْيِيئِهِ رَبِّتُ فِي حِجْرِهِ

\*\*\*

أَقْسَى هَوَى بَيْنِ ضُلُوعِ ثَوَى  
هَوَى حَبِيبٍ لَسْتُ مِنْ قَدْرِهِ

هُنَا هُنَا الْعَاشِقُ وَالْحَسْرَتَا  
لِقَلْبِهِ الْمَذْبُوحِ فِي صَدْرِهِ

\*\*\*

يَا قَابُ عَنْ حُبِّكَ لَا تَنْتَفِي  
مَهْمَا تَسَكَّرْتَ عَلَى صَخْرِهِ

مَنْ يَرَى كَبَّ الْبَعْرِ يَرْضَى نَفْسَهُ  
بِلَدِّهِ الْمَائِلِ أَوْ جَزْرِهِ

وَمَنْ يَرَى الْحُسْنَ حَيَاةً لَهُ  
فَلْيَرْضَ إِنَّ قَلْبًا فِي حَجْرِهِ

\* \* \*

وقيل لى : الناسُ على بابه  
قد سابقوا النحل إلى زهره

فقلت : معذورون ، لم يذنبوا  
وإن يكن ذنبٌ فمن عطره

لهم قلوبٌ ، ولهم أعينٌ  
وفيه حُسنٌ ، ليس فى عصره

\* \* \*

رباه ما ذنبى أنا عنده ؟  
أزاد دون الطير عن نهره

في حين لم ترفع يدي مرّة  
كأساً على سِرِّ سَوَى سِرِّه

وأنه لو قال لي لا تمس  
والله ما عارضت في أمره

هل بعد هذا أدب في هوى  
دلّ به حُبُّ على طهره ؟

\* \* \*

يا مَنْ مِنَ الإِجْلَالِ أَخْفَى اسْمَهُ  
خِيفَةَ أَنْ يُجْرَحَ فِي كِبَرِهِ

كفى كفى واستبق من عاشق  
لم يبقَ غيرُ النَّزْرِ مِنْ عَمْرِهِ

أحييت موتى لم يكن بعثهم  
سهلاً فكيف الحيُّ في نشره ؟

صغرى أياديك على غيره  
تبعث هذا الميت من قبره

\* \* \*

وقيل لي : شعرك في وصفه  
غير مجيد قلت من هجره  
لو كان أدناني من لفظه  
لما حكي شعري سوى دره

\* \* \*

يا شقوة الشاعر إن لم ينل  
عطف الذي يهوى على شعره



# وَحِيدٌ

حَرَّقَ قَلْبَهُ وَأَصْلِيهٗ وَقَدَا  
حَسْبُهُ مَا حَبَاهُ حُبُّكَ مُغْلَدَا  
أَصْلِيهٗ ، وَأَنْ أَقُولَ صِلِيهٗ  
إِنْ كَلَّ الثُّيُونَ سَوْفَ تُؤَدِّي  
سَوْفَ يَاهَنْدُ تَعَامِينَ مَنِ الصَّبُّ  
وَأَيُّْ الْعُشَّاقِ قَدْ كَانَ أَبْدَى  
حَرَّقِيهٗ فَأَنْتِ إِنْ تَحْرِقِيهٗ  
نَشَرْتَهُ النَّعِيمُ مِسْكَ وَزْدَا

\* \* \*

رَأَيْتَ اللَّحْظَ بِالطُّيُورِ تَرْفُقُ  
إِنَّ بَعْضَ الطُّيُورِ يُحْرِمُ صَيْدَا  
يَهْنِكُ الصَّيْدُ لَا أُرِيدُكَ تَرْجِيهٗ  
سِـ وَلَكِنْ أَقُولُ فِيهِ رُؤْيَدَا

\* \* \*

مَنْعَهُ ، مَنْعَهُ ، وَأَوْهَمَهُ حَتَّى  
يَحْسِبُ الْقَيْدَ مِنْهُ دَفْعًا يُهْدَى  
عُدْتُ أَرْضِي بِالْخُتْلِ فَأَكْذِبُ وَقُلُّ لِي  
كَاذِبًا إِنِّي مَنَعْتُكَ وَدَا  
عُدْتُ أَرْضِي بِالْخُتْلِ فَأَكْذِبُ وَقُلُّ لِي  
خَاتِلًا رُبَّمَا اصْطَنَعْتُكَ عَبْدًا  
حَبِيدًا الْوَهْمُ فِي الْحَيَاةِ فَاوَلَا  
هُ لَضَاقَتْ صَدْرًا وَلَمْ تَحْمَلْ وَرْدًا  
كُلُّ شَيْءٍ يُسَدِّي عَطَاءَ سِوَى الْحُبِّ  
فَهَذَا هُوَ الَّذِي لَيْسَ يُسَدِّي

\* \* \*

صَاحَ هَاتِ اسْتَنْفَى فِإِنِّي بَدَهْرِي  
ضَمَّتْ ذُرْعًا وَضَاقَ بِي الدَّهْرُ أَيَّدَا  
كَلَّمَا أَسْطَعْتُ أَنْ أَحْطَمَ قَيْدًا  
مِنْهُ صَاغَتْ لِي التَّعَالِيدُ قَيْدَا

\* \* \*

سألوني اسمه فقلت لماذا ؟

فأخبروا، فأخبرت، فأخترت، هنداً

فأعذري هنداً إني في زمان  
لم يجد أهلها من الكذب بدءاً

\* \* \*

إن أسماءنا حدودنا علينا  
وهو عندي أجل من أن يحدا



## قلب الفناء

مَسَالُ عَيْنَيْكَ لَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنَانِ  
وَمِثْلُ صَوْتِكَ لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَانِ

فِي غُضُنِكَ اللَّذَنِ شَكْلٌ لَامِثِيلَ لَهُ  
إِلَّا عَلَى الْخُورِ يَا خُورِيَّةَ الْبَابِ

\*\*\*

أَنْتِ الطَّبِيعَةُ - بَلْ أَنْتِ الْحَيَاةُ إِذَا  
مَا صُوِّرَتْ فِتْنَةً .. فِي شَكْلِ إِنْسَانٍ

أَهْوَاكَ - أَهْوَاكَ فِيمَ اخْتَرْتَ مَظْهَرَهُ  
مَالِي اخْتِيَارُ - وَمَالِي فِيكَ عَيْنَانِ

\*\*\*

مَنْ أَنْتِ ! مَنْ أَنْتِ ؟ قُولِي لَا مُخَازِرَةَ  
فَتَمَّدُ وَهَبْتِكِ إِسْرَارِي وَإِغْلَانِي

تَنَكَّرُ النَّاسِ اتِّ مِنْ نَكَائِهِمْ  
لَوْ يَطْهَرُونَ لَمَا احْتَجَّجُوا لِكَيْتَانِ

هَبِّي لِي اسْمَكَ - إِنِّي مِنْهُ مُنْخَذٌ  
تَاجًا عَلَى أَسْمِي وَعُسْوَانًا لِعُسْوَانِي

فَتَنَحَّتْ صَدْرِي لِحُبِّ النَّاسِ قَاطِبَةً  
مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ - يَا رُوحِي وَوَجْدَانِي

أَمْشِي وَقَلْبِي عَلَى كَفِّي أَقُولُ : أَلَا  
مَنْ رَاغِبٍ فِي نُفُودِ صَادِقٍ حَانِي

يُحِبُّ حَتَّى كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا  
إِلَّا زَنَابِقٍ مِنْ آسٍ وَسُوسَانِ

وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بُفْضٍ وَلَا إِحْنٍ

وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْ ظُلْمٍ وَطُغْيَانِ

وَلَيْسَ مِنْ قَوْقِهَا إِلَّا سَوَاسِيَةٌ  
مِنَ الصَّحَابِ وَمِنْ أَخْدَانِ أَخْدَانِ

فَلَا وَرَبِّكَ هَذَا الْقَلْبُ مَا التَّمَّتْ

عَيْنٌ إِلَيْهِ ، فَيَا لِلْبَأْسِ الْعَانِي

قَدْ عَادَ يُفَكِّرُنِي قَابِي وَأَنْكِرُهُ

حَيْرَانٍ - فِي التَّيِّهِ - يَمْشِي خَلْفَ حَيْرَانِ

كِلَاهُمَا - وَهُوَ مُنْقَادٌ لِصَاحِبِهِ -

حَرْبٌ عَلَيْهِ ، هَا إِنْكَانِ ضِدَّانِ

\* \* \*

يَا طَيْرُ لَا تَخْشَ مِنِّي أَيَّ عَادِيَةٍ

لَا تَخْشَ يَا طَيْرُ مِنِّي أَيَّ عُدُوَانِ

فِي الرُّوضِ لِي صَاحِبٌ ، مِنْ أَجْلِ خَاطِرِهِ

كُلُّ الطَّيُورِ أَحِبَّائِي وَخَلَائِي

لصاحبي — ولعمريته وطهرهما —

وهبتُ للطير تخناني وغفراني

وسبقتها من حُتُورٍ في مخالبها

كأونُ الدماءِ ومن يومٍ وغربان

هيهات يلبتي زماني — الآن في خلقي

ما يستحلُّ به كورمي كإنسان

\* \* \*

لم ألقَ كالفنَّ تنويرها بصاحبه

وليسَ كالفنِّ في تَكَرُّمِ فنان

وليسَ كالفنِّ يُعطى المُلْكُ أبهةً

وليسَ كالفنِّ تخليداً لِسُلطان

ما شأنُ قَرَعُونَ، لولا الفنُّ خَلده

فيا ترى من بقايا فنه الباني

وَمَا لِرُومًا وَيُونَانَ وَلَمَّا  
لولا عَبَاقِرُ رُومَانِ وَيُونَانَ

وَمَنْ أُمِّيَّةٌ أَوْ مَرْوانِ كَيْفَ مُمَّا  
لولا فُنُونُ دِمَشقٍ تَحْتَ مَرْوانِ

أَلْفَنُ كَأَرْوَحٍ فِي شَتَى مَظَاهِرِهِ  
تَفْنَى الْجِسُومُ وَلَيْسَ الْفَنُّ بِالْفَنَانِي

يَا سَيِّدَ الْفَنِّ (١) قُلْ مَاذَا لَقِيتَ لَهُ  
مِنَ الْخَفَاوَةِ فِي أَضْيَافِ (رَضْوَانَ)

تُرَاكٌ نَلْتِ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ  
أَمْ كَمْ تَنْلُ ، وَالْفَنَاءُ وَالْخُلْدُ سَيَّانِ

وَمِزْهَرُ الْخُلْدِ هَلْ (دِسْتَانُهُ) ذَهَبُ  
أَمْ أَنَّهُ مِزْهَرٌ مِنْ غَيْرِ (دِسْتَانِ)

\* \* \*

---

(١) الموسيقار اخاند سسيد درويشن ، وقد أُنشِدت هذه القصيدة  
في دار الإذاعة اللاسلطوية للحكومة المصرية في حملة ذكراه السنوية .

ذِكْرَاكَ حَسْبُكَ مِنْهَا أَنَّهَا عَبَقُ  
فِيهِ مِنْ اُخْطَلِدِ سَلْوَى كُلِّ فَنَانِ

غَنَى بِهَا الطَيْرُ فِي أَوْكَارِهِ سَحَرًا  
عَلَى الزُّهُورِ فَأَشْجَى كُلَّ بُسْتَانِي

وَأَقْبَلَتْ تَتَنَاجَى فِي خَمَائِلِهَا  
وَرُودُ (نَيْسَانَ) عَنْ آثَارِ (نَيْسَانَ)

مِنْ كُلِّ نَهْسَانَةٍ اجْتَفَيْنِ سَاهِرَةً  
إِزَاءَ نَجْمِ سُهَيْرِي اللَّحْظِ نَعْسَانَ

وَكُلَّ حَرَّانَةٍ وَهَاءَ ظَامِئَةٍ  
تَعْصُرُ إِلَى وَالِهِ حَرَّانِ ظَمَّانِ

مَا كَانَ فَنُكَ إِلَّا وَاحَةً ، وَرَحْمِي  
إِلَى غُصُونِيهَا يَهْفُو الشَّجِيانِ

فَكَمْ تَلَاقَى عَلَى نَجْوَى مَزَاهِرِهِ  
قَلْبٌ بِقَلْبٍ وَوَجْدَانٌ بِوَجْدَانِ

وَكَمْ تَغْنَيْتِ أَنْفَاسًا مُرْفَرِفَةً  
فِيهَا الْعَصَافِيرُ بَيْنَ الشُّرُكِ وَالْبَانِ

عَوَاطِفًا مِنْ حَنَانٍ لَافِحٍ وَرِضًا  
أَوْ مِنْ عَوَاصِفِ أَفْرَاحٍ وَأَشْجَانِ

فَلَنْ رَسَمْتَ بِهِ الدُّنْيَا كَمَا خُلِقْتَ  
ضِدَّانٍ ضِدَّانٍ أَوْ حِسْتَوَانِ صِنْوَانِ

\*\*\*

الْفَنُّ بِعَدَاكَ مَا لَأَنْتِ مَفَاتِحُهُ  
إِلَّا لِثَلَاثِكِ صَافِي الْحَسِّ رُوحَانِي

خَلِيقَةٌ كَأَدِيمِ الْبَسْدْرِ طَاهِرَةٌ  
مِثْلَ الْمَلَائِكِ لَمْ تَتَلَقَّ بِأَدْرَانِ

# النفاس المشرقة

حييت ذاهبة وآيبة

وكذا تحييا مثلك الشمس

يا من إذا ذكر اسمها عرضاً

يُمحى على ذكر اسمها البؤس

يُلغى الهدى والمجد إن خطرت

لها حوالى خطوها جرهم

قالوا : تخصُّ بجنسها كراماً

وأقول : إنَّ مقالهم حدس

الشمس لم يختصها أحد

كيف أختها يختصها جنس

إنَّ الشقاء وإنَّ بدا طقساً

شتى فإبَّ جميعه طقس

\* \* \*

أهلاً بمن عادت بعودتها

في كل جسم بأس نفس

## يا صاحب البؤساء (\*)

يا صاحبَ البؤساءِ جاءكَ شاعِرٌ

يشكو من الزمنِ اللّيمِ العاتِي

لم يكفِهِ أنِّي على سِكَاةٍ

أمشي فحطَّ الصَّخْرَ في طُرُقَاتِي

ثمَّ أنتي يزجي هَلَّ مَصَانِبًا

سُحْبًا كَقَطْمَانِ الشَّجَى جَهْمَاتِ

في ليلهنَّ فقدتُ آمالي الألى

صاحبيني مذُ لآحِ نَجْرٍ حَيَاتِي

فقدوتُ في الدُّنيا ولا أدري أمِنِ

أحيائها أنا أم من الأمواتِ؟

\*\*\*

(\*) فيكتور هوجو مؤلف القصة المشهورة التي عربها الشاعر المصري

حافظ إبراهيم وأطلق عليها اسم (البؤساء) .

خَفَّفْتُ يَا «هوجو» عَلَيْكَ قَلَمَ أَطْلُ  
وَبَصْمَتَيْهَا فَمَلَيْنِ مِنْ مَأْسَاتِي  
وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ بُرْسِي حَتَّى  
وَصِفَاءَ لَصَوَّرَ مَرْضَى النَّكَبَاتِ



## في النظر من الرزق

هَيَّيْ لِي جَوًّا أُرُوكَ فِيهِ  
كَلَّمَا شَاقَنِي الْهُوَى أَنْ أُرَاكَ  
هَيَّيْ لِي جَوًّا إِذَا مَا طَاعْتُ  
لَمْ أَجِدْ فِي سَمَاءِهِ إِلَّاكَ  
هَيَّيْ لِي جَوًّا يَطِيرُ بِهِ الْحُبُّ  
مَلَكَ عَلَى جَنَاحِي مَلَكَ  
هَيَّيْ لِي جَوًّا يَطِيرُ هَوَايَ  
فِي سَمَاءِ فَيَلْتَقِي بِهَوَاكَ  
طَائِرِينَ كَمَا نُحِبُّ وَنَهْوَى  
فِي سَمَائِي - إِنْ شِئْتَ - أَوْ فِي سَمَاكَ  
طَائِرِينَ هُنَاكَ لَمْ نَخْشَ شَرًّا  
مِنْ أَعَادِيَّ فِي الْهُوَى وَعِدَاكَ  
حَيْثُ أَلْقَاكَ فِي سَمَوَاتِ حُبِّ  
مِثْلَ مَا شِئْتُمْ أَنْ أَلْقَاكَ

أنا منكِ وأنتِ مِنِّي رُوحاً  
فإِلَيَّ .. إلىَّ .. رُوحِي فِدَاكَ

\*\*\*

إن تكنْ هذه التقاليدُ حالت  
بين رُوحِي وما اشتيت من جَنَاكَ  
فغداً يُقْبِلُ الربيعُ فيُنْضِي  
ما على وَرْدِهِ من الأشواك



## الصَّهْبَاءُ

ناوئها الصَّهْبَاءُ ، قالتُ : إنني  
للماءِ ظمأى ، لا إلى الصَّهْبَاءِ  
فأجبتها : هوَ ما طابَّتِ وإنما  
وَرَدُ الخدودِ رأيتِه في الماءِ



## ليالى . .

قد باتَ يَنعمُ في أنسٍ وإيناسٍ  
وبتٍ أضربُ أخنَاسِي بأَسَدَاسِي  
ياربُّ إنَّ الهوى مرُّ المذاقِ ، فلا  
قدَّرتَ للناسِ أن يُسَقِّوهُ من كاسِي  
كِي لا يذوق حَمِيبي من سُلافتِهِ  
فِيصْبِحُ الأَسُّ مُحتَاجًا إلى الأَمِ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يا مَنْ لا أبوحُ بِهِ  
ضَنًا بِذِكْرَتِهِ في ألسِنِ النَّاسِ

\* \* \*

وليلةٍ بين أصحابِ سَواسيةٍ  
من كلِّ أروعِ ضافِي السَّروِ حَسَّاسِ  
إذا تحدَّثَ هَلَّ الظَّرْفُ من فَمِهِ  
وإن يُحدِّثُ تَراهُ مُطَرِّقَ الراسِ

قضيتها حسياً شاء الفـرام لها  
وحسبها يقتضى تكريم جلاسى  
فى روضة حليـت بالياسمين وبالـ  
نفل الزكى ، وبالنسرين ، والآس  
فكم هتكنا قواريراً منفضة  
من عتق «يونان» أو من سبى «نسطاس»  
يا حسن تلك الليالى ، لو تعود لنا ،  
كيا تؤدى حقوق الكاس والطاس



## يقولون !

يقولون إنَّ الوصلَ يشفى من الهوى  
فمالى بعدَّ الوصل زدتُ به وجدًا؟  
إذا ما مَضَى يَوْمٌ ولم أرَ وجهه  
تناسيتُ هذا اليومَ من عمري عدًا



## السمع الاول

صِفُوا لِي يَا هَوَاةَ الطَّيْرِ كَيْفَ  
يَعَارِدُ إِلَهَهُ مِنْ ضَلِّ إِنْهَاءِ؟  
مَرَجْتُ لَهُ الشَّرَابَ بِمَاءِ عَيْنِي  
فَهَافَ الشَّرْبَ تَمْرُوجًا وَصِرْنَا  
وَرُحْتُ أَذِيبُ فِي تَجْوَاهُ رُوحِي  
فَمَا أَصْغَى وَأَعْرَضَ مُسْتَخْفَا  
نَبَا عَنِّي وَخَالَانِي بَيْتِي  
شَرِيدًا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ عَطْفَا  
وَكُنْتُ زَمَانَ وَصَالِكَ لِي إِذَا مَا  
رَأَيْتُ الزَّهْرَ أَغْضَى مِنْهُ طَرْفَا  
وَمَالِي بَعْدَ هَجْرِكَ حُدَّتْ مُغْرَى  
بِشْتَى الزَّهْرِ تَجْمِيشًا وَقَطْفَا

\* \* \*

لَعَمْرِي كَمْ يَدَارِي الضَّعْفُ عُنْفَا  
وَكَمْ أَيْضًا يَدَارِي الْعُنْفُ ضَعْفَا

## الرضى الثالث

يَسُدُّوْهُ وَهِيَّاتٍ يَلْتَقِيْ مِنْ يُسَاجِعُهُ  
يا قلبُ : ويحك ، ماذا أنت صانعُهُ ؟  
إن الذى بيَّتَ فى أجوائه هَزِجًا  
لغير لحنك قد أصغَتْ مَسَامِعُهُ  
عجيبَةٌ أن مثلى ، والهوى طمعٌ ،  
يُحِبُّ حُبًّا فَتَى ماتت مطامعُهُ

\*\*\*

مَنْ مُبْلَغُ الرُّوضِ أَنَّى عَنْ خَمَائِلِهِ  
دونَ البِلا بِلِ أقصَتْنِي سِوَا جِعُهُ ؟ ؟  
كأنما أنا لم أنعمَ بِمَجَالِسِهِ  
يوماً ولا شَنَّفْتِ سَمْعِي رِوَائِعُهُ

\*\*\*

لَيْتَ الْهَوَىٰ كَانَ حَظًّا الْأَغْنِيَاءِ فَلَمْ  
يُجْمَعِ عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا مُوَاجِعُهُ

\* \* \*

يَا لَيْتَ خَالِقَ هَذَا الْحَسَنِ أَرْسَلَهُ  
حُرًّا يَطَالِعُ فِيهِ مَنْ يُطَالِعُهُ



## شبابي ..

تَنَافَرَ قَلْبِي فَلَذَّةٌ بَعْدَ فَلَذَةٍ  
لِكُلِّ تَجْمِيلٍ رَاحَ مِنْهُ نَصِيبٌ  
فِي الضَّلُوعِي كَمْ يَمَزِقُ شَمْلَهَا  
لَهُ خَفَقَاتٌ دَائِمٌ وَوَجِيبٌ!  
أَيَخْفِقُ إِنْ رَفَّتْ مِنَ الْحُسْنِ شَمَالُهُ  
وَيَخْفِقُ إِنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ جَنُوبٌ!  
وَأُلُوعٌ بِكُلِّ الْحُسْنِ ، هَذَا لَهُ هَوَى  
وَذَاكَ لَهُ رِيٌّ ، وَذَاكَ طَيْبٌ  
أَكَلُ الْجَمِيلَاتِ الْحَسَنِ حَبَائِبُ  
وَكَأَنَّ أَخِي حُسْنٍ إِلَيْهِ حَبِيبٌ!



## القبلة الأولى

لم أنس أول قبلة أخذتُ بها  
شفتاي عهد الحب من شفقتك  
مازلتُ ، بين في أحس لها شذا  
أترى لها أثرٌ يمَسُّ لَدَيْكَ؟  
بلمباتِ أحلامى ! فصرن أشعةً !  
كَيْمَا يَصِلُنَ مَعَ الضياءِ إِلَيْكَ  
ههيات أنساك وكل خمامة  
فى الأيكَ تذكُرُنِي بيوم الأيكَ  
لَمَّا وَقَفْنَا ثُمَّ نَدَّكُرُ الهوى  
هَلْ كَانَ مِنْ عَيْنِي أَمْ عَيْنَيْكَ  
فَإِذَا الَّذى بَيْنى وَبَيْنَكَ مَنْطَوٍ  
وَإِذَا أَنَا مُتَوَسِّدٌ خَدَّيْكَ  
لَبَيْتُ لَوْ بِالرُّوحِ تُشْرِى سَاعَةً  
قَضَيْتُهَا هَيَّانَ بَيْنَ يَدَيْكَ

ع  
ع  
ع

اسْمَجِي لِي بِقَبْلَةٍ  
يُحْيِي فِي قَلْبِي الْأَمَلُ

اسْمَجِي لِي بِهَا تَرَى  
أَنْنِي أَحْسِنُ الْقَبْلُ

كَيْفَ أَفْضِي بِهَا كَمَا  
يَشْرَبُ الطَّائِرُ الْوَجِلُ

وَمِرَاراً أُطِيلُهَا  
وَهِيَ فِي الْوَهْمِ لَمْ تَطُلْ

فَهِيَ فِي مَرَّةٍ نَهَسَلْ  
وَهِيَ فِي مَرَّةٍ عَلَلْ

وَهِيَ خَرَسَاءُ مَرَّةً  
وَمِرَاراً لَهَا زَجَلْ

حَيْلٌ لِلْهَوَى عَسَى  
فِي الْهَوَى تَنْفَعُ الْحَيْلُ

~~~~~

في باريس

أقام نيف من الأدباء العرب الممتازين في باريس حفلة ترحيب بالشاعر وهو في باريس ، وتفضلوا فألقوا كثيراً من القصائد والخطب ، فأجابهم بهذه القصيدة قال :

ما في دموعك ؟ قلتُ قلبٌ ذائبٌ

ما في ضاعوك ؟ قلتُ : حبُّ صادي

أحسائم الوادي وفيكن الهوى !

هل من يبعل صدَى كَنار الوادي ؟

ليت التي قد بات يهتفُ بأسمها

ويشيدُ قالت : ما أسمُ هذا الشادي ؟

صنّتُ الودادَ هنا وما ضيَّعتُهُ !

أتراهمُ صانوا هُناكَ وِدادى ؟

* * *

طولى ليالى البين لا تتقاصرى

لأرى الزمانَ عِنادَهُ وعِنادى ؟

إني أطلبتُ المجدَّ من عملي أنا
لا من يَدِ الأقدارِ والأجدادِ (*)

قسماً بذاتِ المجدِّ إمّا نلتُها
أو نلتَ فيها فخرَ الأستشهادِ

ياغترّة الضادِ الكرامِ إلى العُلا
هيّا فإنكم رجاء الضادِ

أنتم سواعدُها إلى آمالها
أنتم مراقبها إلى الأمجسادِ

وطنى هي «الفصحى» فكلُّ بلادها
في مصرَ أو في الشام هنّ بلادى

هذا هو الوطنُ الذى أحيا له
وله أوالى صادقاً وأعادى

ما نمتُ إلا أن تكونى حرةً
في مصرَ ، في لبنانَ ، في بغدادِ

(*) جمع جدّ ، وهو المفظّ

(باريس) جئتُ بذات جسي شاكياً

فصدرتُ أشكو منك ذات فؤادي

حُرِّيَّةَ الأَرْوَاحِ ما أنا طالبُ

لِلنَّاسِ لا حُرِّيَّةَ الأَجْسَادِ

النَّاسُ ما داموا عبيدَ مُيوهِمِ

ما الفرقُ بينَ حواضِرِ و بَوادِي؟

حَرَّرُ طِباعَ النَّاسِ مِنْ أَصْفادِها

تَلَقَّ الحَيَاةَ خَلَّتْ مِنْ الأَصْفادِ



شكر

في سنة ١٩٣٢ م أقيمت في حديقة الأزبكية في القاهرة حفلة تكريمية
خطب فيها كثيرون من أعلام الأدب وقادته ، متفضلين بالتنويه بالشاعر ،
فأجاب بهذه القصيدة شكراً للسادة المتفضلين ، قال :

صِغَ مِنْ قَلْبِهِ وَمَنْ وَجَدَانَهُ
لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا مِنْ بَيَانِهِ
لَيْسَ مِنْ زُخْرَفِ الْقَرِيضِ الْمَوْشَى
بِهَقِيقِ الْبَيَانِ أَوْ عَقِيَانِهِ
بَلْ هُوَ الشُّعْرُ — لَا هُوَ الشُّكْرُ يَهْدِي
شَاعِرٌ شَاكِرٌ إِلَى إِخْوَانِهِ

* * *

وَدَّ لَوْ يَنْظُمُ الْقَوَائِي مِمَّا
غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صَبَا أَلْحَانِهِ
وَدَّ لَوْ يَنْظُمُ الْقَوَائِي وَشِيَا
مِنْ نَسِيجِ الرَّبِيعِ فِي نَيْسَانِهِ

وَيُغْنِي مَا شَاءَ أَنْ يَتَغْنَى

شَاعِرٌ شَاكِرٌ إِلَى إِخْوَانِهِ

لَيْتَنِي كَالْحَمَامِ جِسْمًا وَرُوحًا

لَيْتَ لِي سَجَعُهُ وَصِدْقَ خَنَانِهِ

كَيْ أُرَى النَّاسَ فِي أَغَارِيدِ نَوْحِي

رَجَعَ قَلْبٌ يَذُوبُ فِي خَفَقَانِهِ

كَيْ أُرَى النَّاسَ فِي أُحْتِرَاقِ فُؤَادِي

كَيْفَ تَسْمُرُ آمَالُهُ فِي دُخَانِهِ

كَيْ أُرَى النَّاسَ مَا هُوَ الْحُبُّ دِينًا

وَالهُوَى خَالِصًا إِلَى دِيَانِهِ

وَيُغْنِي مَا شَاءَ أَنْ يَتَغْنَى

شَاعِرٌ شَاكِرٌ إِلَى إِخْوَانِهِ

مَرَّهَمَ الْأَصْدِقَاءِ جُرْحًا بِقَلْبٍ

حَارَ طَبُّ الْأَسَاةِ فِي أَسْيَانِهِ

يَا هَذَا الْخَمِيلِ عِنْدِي لَوْلَا
 عَرَفَهُ قَدْ طَفَى عَلَى عِرْفَانِهِ
 يَا لَهَا مِنْ يَدٍ عَنِ الشُّكْرِ جَلَّتْ
 وَصَنِيْعٍ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرَانِهِ
 لَسْتَ قَلْبِي، يَا قَابُ : إِنْ لَمْ تُكْفَى
 مُحْسِنًا ، أَوْ تَزِدْ عَلَى إِحْسَانِهِ !
 هَشَّ لِلْقَيْدِ أَكْثَرَ النَّاسِ عُنْفًا
 وَخُرُوجًا عَلَى قِيُودِ زَمَانِهِ
 مَلَكْتُ حُرَّةَ الصَّنِيْعَاتِ حُرًّا
 لَيْتَهَا أَشْفَتَ بِحُرِّ هِنَانِهِ
 اجْتَبَيْتُ قَلْبَهُ فِدَانِ إِلَيْهَا
 بِالنَّفْيِ سِينَ : شُكْرِهِ وَأَمْتَانِهِ

طَابَ فِي رَوْضِهِ جَنَى الشُّكْرِ حَتَّى
 كَادَ يَنْدَوِي الْجَنَى عَلَى أَغْصَانِهِ
 صَنَعَ اللهُ خَيْرَ صُحْبَةٍ خَيْرٍ
 مِنْ وَجُوهِ الزَّمَانِ مِنْ أَعْيَانِهِ

ورعى الله من أخ وصديق (*)
 ألف منه الوفاء في صور لجانه
 قال : يا قوم ، إن للروضِ شانا
 غير ما بان من تفاهة شانه
 أنظروا كيف فاح طيبُ شذاهُ
 رغم أن ميث في وغانم أمتهانه
 لعجيب أن يطرب الناس عود
 شب يسقى السموم من أحزانه !

وقفوا ينتشون للزهر معنى
 كشذا الحق جاء قبيل أوانه
 يعرف الراح في نداه مرفاً
 وهو كما يزل وراء دنانه

(*) قصد إلى الأستاذ كامل كيلاني صاحب المؤلفات الشهيرة الذائعة .

زَمَنٌ مِنْ عَشِيَّةٍ وَضَحَاهَا
وَعَدَا الزَّهْرُ خَائِلًا فَوْقَ بَانِهِ
أَزْهَرَ الرَّوْضُ وَأَزْدَهَى فَكَأَنَّ لَمْ
يَكُ مَا كَانَ مِنْ صُرُوفٍ هَوَانِهِ

قِصَّةُ الرَّوْضِ قِصَّةُ الشَّرْقِ طُرًّا
لَمْ يَعْقُ حُرَّةً سِوَى خِذْلَانِهِ
لَيْسَ إِلَّا عَلَى التَّعَاوُنِ قَامَتْ
قُوَّةُ الْغَرْبِ أَوْ قُوَى عُجْرَانِهِ

بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ يَا مِصْرُ دَارًا
لَيْسَ فِيكَ الْغَرِيبُ عَنْ أَوْطَانِهِ
وَطَنٌ كُلُّهُ هُدًى ، فَسَلَامٌ
جَرَسُ نَاقُوسِهِ ، وَصَوْتُ أَذَانِهِ



بنك مصر

أنشدت هذه القصيدة في الاحتفال
بميد بنك مصر من دار الإذاعة اللاسلكية

ابن الرجال وهي الأموال

وأطلبُ فلست ترى هناك محالا

الأمر ليس خطابةً وتفهيقا

كلا ، وليس عواظفاً وخيالا

لكنها الأوطانُ إن تنهضُ بها

فاحشد لها الأعمال لا الأقوالا

وأجعل من الأقلامِ ثمّ مغازلا

واجعل منابرها هي الأنوالا

حاشاي أحتقر اليراع موقفا

للخير ، لا يبني العقول ضلالا

لَكِنِّي آمَنْتُ بِالْعَصْرِ الَّذِي
عُنُونُهُ أَخَذُوا مِنْهُ الْعَمَلَا

* * *

لِلْمَجْدِ أَسَدِحَةٌ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا
لَمْ تَمُدَّ عِلْمًا نَافِعًا أَوْ مَالًا

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يُدَاوِيَ شَعْبَهُ
فَلْيَقْتُلَنَّ الْجُهْلَ وَالْإِقْلَالَ

فَتَشَتْ أَدْوَاءَ الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ
كَالْفَقْرِ دَاءً لِلشُّعُوبِ عُضَالًا

الْفَقْرُ مِثْلُ الْجُهْلِ كَانَ كِلَاهُمَا
جُوعًا وَكَانَ كِلَاهُمَا إِذْلَالًا

الْفَقْرُ يَقْتُلُ فِي النُّفُوسِ سُمُّهَا
كَيْفَ السُّمُّ لِمَنْ يَعْيشُ عِيَالًا

لَا تَحْسَبُوهَا أُمَّةً قَدْ حَرَّرَتْ
قَوْمًا إِذَا مَا اسْتَعْبَدَتْ أَمْوَالًا

يَا مِصْرُ، سَبَّدْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْمُتَى

فَخَذِي سَبِيلِكَ لِلْمُتَى إِرْقَالَا

هَذَا زَمَانُكَ بِالسَّلَاحِ مَدَجِّجًا

هِيَهَاتَ يَتْرُكُ لِلضَّعِيفِ مَجَالَا

سَلِّ مَسَاكِنِكَ مِنْ زَمَانِكَ عَنَوَةً

لَا تَأْخُذِيهِ مَنَعَةٌ وَسُؤَالَا

فِي مِصْرَ أَرْضٌ لَا يَزَالُ مُرَابَّهَا

تَبْرًا إِذَا مَا أَحْسَنَ أَسْتَفْلَا

فِي مِصْرَ جَوٌّ لَا يَزَالُ بِخَيْرِهِ

بِكْرًا يُنَادِي طَائِرُهُ الْأَبْطَلَا

فِي مِصْرَ غَابٌ لَمْ تَزَلْ أَشْبَاهُهُ

مِنْ خَيْرِ مَا زَرَعَ النَّوَى أَشْبَالَا

هَذِي الْكَنُوزُ لَعْمُرِ مِصْرَ وَسَعْرِهَا

هَلْ مِنْ يَفِيكَ السُّجُزُ وَالْأَفْنَالَا ؟

يَا بَنَاتِ مِصْرَ عَلَى سَنَّاكَ تَنَوَّرَتْ
مِصْرُ الْحَيَاةِ وَنَوَّرَتْ أَمَلَا
مِثْنِي عَلَيْكَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَهَلْ يَرَاكَ لَهُ يَحْيَى وَوَنَالَا

أَرَأَيْتَ عَيْدَكَ كَيْفَ كَانَ صَبَاحُهُ
بِشْرًا وَكَانَ مَسَاوُهُ إِقْبَالَا
لِسَانِ أَعْيَادِ الزَّمَانِ تَجَمَّهَتْ
فِيهِ وَأَقْبَلَ وَجْهَهَا يَتَلَالَا

حَصَّنْتُ هَذَا الْجَدَّ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ
وَالصَّحْبِ أَصْدَقِ مَنْ عَرَفَتْ رِجَالَا
وَتَنَيْتُ أَذْكَرُ « طَلَمَةَ » وَصَحَابَهُ
وَالنَّبَايِينِ أَجَلَّ مِصْرَ قَمَالَا

الْوَاهِبِينَ لِمِصْرَ مِئَةِ مَقَالِهِمْ
صِدْقًا وَمِئَةَ جُهُودِهِمْ أَفْعَالًا

الْوَاهِبِينَ لِمِصْرَ مِئَةَ حَنَانِهِمْ
حُبًّا وَمِئَةَ وَفَائِهِمْ إِجْلَالًا

الشَّائِدِينَ لَهَا الصُّرُوحَ مَعَامِلًا
الْقَاتِلِينَ الْبُؤْسَ وَالْإِغْمَالَ

الْفَاتِحِينَ لَهَا الْبِحَارَ تِجَارَةً
الْمُنْشِينَ لَهَا السَّفِينَ جِبَالًا

الْبَاعِثِينَ بِهَا الْحَيَاةَ تَزْيِزَةً
الْفَارِشِينَ طَرِيقَهَا أُسْتِقْلَالًا

أَصْحَابَ «طَلَعَتْ» إِنَّ مِصْرَ تَمَثَّلَتْ
فِيكُمْ نُبُوغًا سَاطِعًا وَكَلَالًا

* * *

يا (طَلْعَةَ) الطَّلَعَاتِ تَهْنِئَةَ الْعُلَا

جَاءَتِكَ تَشْكُرُ هَذِهِ الْأَعْمَالَا

وَهُنَاكَ، وَادِي النَّيْلِ أَصْبَحَ كُلُّهُ

يُبْنِي عَلَيْنِكَ مُبَاهِيًا مُخْتَلَا

إِنْ شِئْتَ تَمْتَلَا فَمِنْ أَضْلَاعِنَا

أَوْ مِنْ جَوَانِحِنَا خُذِ التُّمْتَلَا

لَوْ تُوَهَّبُ الْأَعْمَارُ فَازَتْ أُمَّةٌ

وَهَبْتِكَ مِنْ أَعْمَارِهَا أَجْيَالَا



شجرة الصلوة

بُورِكَتِ يَاتِبِرِيَّةَ الثَّمَرَاتِ

وَوُقِيَتْ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْآفَاتِ

سَيَظَلُّ ذِكْرُكَ فِي الزَّمَانِ مَخْلُوداً

عَنَوَانَ مَا لِلنَّمِيلِ مِنْ بَرَكَاتِ

لَوْ كُنْتَ فِي قَدَمَاءِ مِصْرَ لَقَوَّيْنَا

لَكَ أَطْيَبَ الْقُرْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ

كَانُوا أَتَوْا « بِأَيْدِيهِمْ » لَكَ عَنَوَةً

لِيَجْرُ فِي المِحْرَاتِ وَالْمِسْحَاتِ

وَلِرُبَّمَا انْدَفَعُوا وَرَاءَ شُعُورِهِمْ

فَاسْتَسَمَدُوا لَكَ أَرَأَى الْهُجَاتِ

* * *

يا عَزَّ مصرَ ويا رَفاهةَ شعبها
ودُعاءهُ في أحلكِ السَّنواتِ

يهنيكِ أنَّى قد ظفرتِ بموطنِ
حالى الجِواءِ مُباركِ النَّسَماتِ

لولا نواميسُ الطبيعةِ لاغْتَدتِ
أشواكُهُ نوعاً من الزَّهَّراتِ



سورة التين

أَسْعِدِينِي يَا رَبَّةَ الْإِنشَادِ
لَيْسَ مِنِّي أَحَقُّ بِالْإِسْعَادِ
أَسْفِرِي أَسْتَهْلُ وَحَى يَرَاعِي
مِنْ مُحَيِّسَا جَبِينِكَ الْوَقَادِ
وَأَمْنَحِينِي مِنَ الْخُلُودِ مِدَاداً
يَتَجَلَّى بِهِ خُلُودُ مِدَادِي

* * *

وَإخْبِرِينِي : أَيْنَ السُّرُورِ تَوَارِي
وَتَوَلَّى بِفَرَحَةِ الْأَعْيَادِ ؟
أَيْنَ مَا كُنْتُ أَجْتَلِي الْعِيدَ فِيهِ
مِنْ وُجُوهِ اللَّدَاتِ وَالْأَنْدَادِ

زمن الطَّيْرِ هاتماً ليس يدرى
في وهادٍ يَحُطُّ أم في نِهَادٍ

حين نَعَاوُ خَيْلَ المَرَاجِيحِ رَكْضاً
من جِوَادٍ « نَنْطُ » فوقَ جِوَادٍ

« والدَّهْمَى » في يدِ العرائسِ تَرَنُّوْ
للنِّضَارِيفِ في يَدِ الأَوْلَادِ

عُطِّتْ تَلِكُم المَلَاعِبُ مِنَّمَا
وتَعَرَّتْ سُرُوجُ تَلِكِ الجِيَادِ

أينما سرتُ لم أجد غيرَ هَمِّهِ
كأمِنٍ في الثَّيَابِ أو هو بَادِي

أينما سرتُ لا أراَنِي إلا
خائضاً في المَنْظَى وشوكِ القَتَادِ

في بيوتِ العَمَالِ ألقى دَخَانَا
من حريقِ الأَلَامِ للأَكْبَادِ

زَفَرَاتُ كَأَمَّهِنَّ قَلَابَةٌ
ذَوَّبَتْهَا حَرَارَةُ الْإِجْهَادِ
رِزْقَهُمْ مُرْسَلٌ لَّهُمْ قَطْرَاتٍ
مِنْ (أَنْبَابِ) فِي يَدَيْ «عَدَّادِ»

فِي بَيْوتِ التُّجَّارِ أَسْمَعُ شَكْوَى
وَأَنْفِيسَا يَنْزِيبُ صُمَّ السَّلَادِ
فَأَظُنُّ الْأَسْوَاقَ حَالَتْ رَمَادًا
فِي عَيْونٍ لَا تَمْتَلِي بِأَرْمَادِ
أَسْمَعُنِي يَا رَبِّةَ الْإِنْشَادِ
لَيْسَ مِنِّي أَحَقُّ بِالْإِسْمَاعِ

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أُغْرِدَ صَوْتًا
خَالِصَ اللَّحْنِ لَمْ يُسَبِّ بِالْحِدَادِ
فَأَجَلِّي الشُّجَى الدَّفِينِ بِصَدْرِي
جَائِشَ الْبَرْقِ دَائِمَ الْإِرْعَادِ

وَأُغْنِي بِهِ مَمَّا خَرَّ مَصْرِي
وَأَعْلَى لَوَاءِهَا فِي الْبِلَادِ
وَأَهْنَى آلَ الْخَيْفَةِ بِالْفِطْرِ
وَأَلَّ الصَّلْبِ بِالْمِيلَادِ
أُغْنِيَاتٍ تَذِيغُهَا أَلْسُنُ الضَّوءِ
وَصَحْفُ الْأَثِيرِ فِي الْأَمَادِ
يَحْتَوِيهَا الْمِذْيَاعُ وَهُوَ فَخْرٌ
بِصَدَى وَقَعِهَا عَلَى الْآبَادِ

أَسْعِدْنِي يَا رَبَّةَ الْإِنْشَادِ
لَيْسَ مِنِّي أَحَقُّ بِالْإِسْعَادِ
وَهَبِي لِي الْقَرِيضَ حُرًّا نَقِيًّا
كَكَوْثَرِ الرَّوَاءِ عَذْبِ الرَّيَادِ
فِي حَنِينٍ يَنْظُمًا لَهُ كُلُّ رَاوٍ
وَأَنْبِنٍ يَرَوِي بِهِ كُلُّ صَادِي

أَسْعِدْنِي فَإِنِّي مِنْ عَرَفْتِ
هَمَّتِي فِي الْمَوَى وَطُولِ أَرْتِيَادِي

وَأَفْتِنَانِي بِالْحُسْنِ أَذْرَعِ عَنْهُ
كُلَّ قَارٍ مِنْ الْبِلَادِ وَبَادِي

لَا تَرَى بِالْجَمَالِ أَعْرَفَ مِنِّي
بِمَزَايَا مِهَارِهِ وَالْجِيَادِ

وَبَقَلْبِي لِكُلِّ حُسْنٍ مَحَلُّ
رَاتِعٌ مِنْهُ فِي مَحَلِّ السَّوَادِ

كُلُّ حُسْنٍ لَهُ مَزَايَاهُ عِنْدِي
وَلَهُ نَمٌّ مَوْضِعٌ بِفَوَادِي

كَيْفَ يَا مِصْرُ جَازِ حَرَمَانُ مِثْلِي
حِينَ مِثْلِي يُقَالُ فِي الْأَنْدَادِ

(أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِهِ الدَّوْحُ
حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ وَادِي)

عَلِمَ الطَّيْرُ ذَوِ الْجَنَاحِينَ أَنِّي

إِنْ أَطَرْتُ لَمْ أَقَعْ وَرَاءَ مَرَادِي

غَيْرَ أَنِّي قَامْتُ ظَفَرِي عَنِ الشَّرِّ

وَأَثَرْتُ شِكَّةَ الْأَمْجَادِ

خُلِقَ لَيْسَ بِالْجَدِيدِ عَلَيْنَا

وَسَجَايَا تَلِيمِدَةً عَنِ تِلَادِ

وَأَنَا الْمَرْءُ إِنْ أُعِدَّ فَنَارِي

كَانَ فُخْرِي بِمِصْرَ أُولَى أَعْتَادِي



الزراعة

في أحد أعياد الضحية ، ولمناسبة لا أذكرها ، رحلت أفكر
في حال البلاد العربية .

فوجدتني في سجة فكرية عميقة ، وقد خُيِّل إليّ أنني أملك جهازاً
لاسلكياً خاصاً ، في إمكانني أن أتوجّه به كما أريد ، فأخذت
أتنقل بمفتاحه من تونس ، إلى طرابلس الغرب ، إلى جاوة ،
إلى حضرموت ، ثم إلى العراق ، وأخيراً وجدتني أعود إلى مصر .
وكان عجبياً حقاً أنني في كل هذه البلاد لم أسمع إلا شعراً .
وهأنذا هنا أثبت كل ما سمعته هناك .

وهذه تونس كما يصفها شاعرها :

هل في الجنان وفيما وصّفوا فيها
شبيهه تونس في إشراقِ واديها
البحرُ ما أبيضٌ إلا من أياديها
والشعبُ ما أمطرتُ إلا بأيديها
(باريس) في حُسْنِها إحدَى ضواحيها
أىُّ الفنونِ تبارتُ في حواشِها
فطرزتها فنوناً في مرآئِها
تختارُ حينَ تراها في تجلّيا
من أىِّ ناحيةٍ في الوصفِ تأتيها
هل من تهائمها أم من أعاليها
فالحسنُ يخطرُ في شتى نواحيها
فما رأيتُ ظبَاءَ في بواديها
إلا ذَكَرْتُ الصَّبَايا في نواديها
أين العَصَافِيرُ منها في تناغيها
ولا تظنُّ بانيُّ قَمْتِ أطريها

جَمَالَ تُونُسَ لَا يَحْتَاجُ تَنْوِيهَا
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَتَى مَعَانِيهَا
وَمَا أَرَقَّ الْيَمَالَ فِي مَعَانِيهَا
لَوْلَا فَرَنَسَا أُسْتَبَدَّتْ فِي أَهَالِيهَا



ولم يصل شاعر تونس إلى هذا الوضع حتى أدت المفتاح ، فإذا بي أسمع
طرابلس الغرب ، وإذا بشاعرها ، وقد حسبته أحد شيوخها ، أخذ بقول :

طرابلس : داري هل أباركُ للدارِ
وإن أصبَحْتُ داري وليس بها داري
كأنِّي بها أخذتُ وليست بأمةٍ
فلا صوتُها عالٍ ولا بَرَقها ساري
لقد نَسيتُ فيها الزَّوَايا شُيُوخَهَا
وقد أَقْفَرْتُ من كلِّ قارٍ وَذَكَارِ (**)
ولم يَبْقَ لِلْقُرْآنِ إِلَّا بَقِيَّةٌ
هُنَالِكَ إن - ماتُوا - فَلَيْسَ لَهُ قَارِي

(*) الزوايا : أمكنة للتعبد والتعليم ، يسميها هكذا أتباع السنوسيين .

إِذَا حَلَّ الْأَسْتَبْرَارُ آيَةً حَلَّتْ
فَفَتَّسَ قَلْبَ الْأَخْيَارِ فِيهَا بِمَنْظَارِ

فَلَيْسَ بِمُسْتَبَقِ سِوَى كُلِّ فَاجِرٍ
وَلَيْسَ بِمُسْتَعْتَلِ سِوَى كُلِّ عَقَّارِ

يُيَهِّدُهُمْ فِي الْأَوْطَانِ عَادَاتِ أَهْلِهَا
وَيَقْضِي عَلَيْهَا بِالْمَخَازِي وَبِالْعَارِ



أما شاعر جاوة ، فهكذا أخذ بسرول ويجول :

أَوْ لَيْسَ عَارًا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ
أَنْ تُصْبِحُوا فِي الْأَرْضِ كَالْأَيْتَامِ

يُقْضَى عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَمَا لَكُمْ
فِي الْحُكْمِ مِنْ نَقْضٍ وَلَا إِتْرَامِ

غَيْبُكُمْ عَنِ الْأَحْكَامِ حَتَّى خَلْتُمْكُمْ
لَا تَطْلُبُونَ سِوَى رِضَا الْحُكَّامِ

كَمْ جَاءَتِ الْأَيَّامُ تُنْفِضِي سِرَّهَا
لَكُمْ فَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْأَيَّامِ

فِي يَوْمِ عِيدِ النَّحْرِ هَلْ فَكَّرْتُمْ
لِمَ تَسْفَحُونَ بِهِ دَمَ الْأَنْسَامِ؟

رُوحُ النِّدَاءِ قِوَامٌ كُلُّ شَرِيعَةٍ
لِلْحَقِّ: كَيْفَ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ؟

وَمِنَ الضَّحَايَا مَا تَحْتَ دِمَاؤُهُ
سَبَبُ الْحَيَاةِ وَعِزَّةُ الْأَقْوَامِ

مَا سَأَلَ إِلَّا فِي فِلَسْطِينَ دَمٌ
وَيُخِ الضَّحَايَا مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ

إِنْ قَتَلُوا ، إِنْ شُرِّدُوا ، فَلَقَدْ غَدَوْنَا
فِينَا مِثَالَ الصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ

الْيَوْمَ إِنْ وُلِّيَ فَإِنَّ عَلَى غَدِ
ثَاراً سَيَطْلُبُهُ مِنَ الظُّلَمِ



قلت أنهل إلى العراق ، فإذا بي أسمع شاعراً تخيلته شاباً ، لأنه كان يقول :

هَاتِ اسْقِنِي يَا صَاحِبَ هَاتِ مِنْ خَمْرٍ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ
مَاءَ مُصَفَّى مِنْ رَحِي قِي مِنْ عُيُونِ الْخُلْدِ آتِ

وَدَّتْ سُقَاةُ الْخُورِ لَوْ نَأَلَتْ بِهِ شَرَفَ الشَّقَاةِ
وَيَكَادُ شَارِبُهُ يُحْسِنُ عَلَيْهِ « إكْسِيرَ » الْحَيَاةِ
الْيَوْمَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَجْلِ وَعِيدِ التَّضَحِيَاتِ
هَيْبَا نَضَحَى بِالْمُسَوِّمِ بِمِ وَبِالْأُمُورِ الْمَفْرَعَاتِ
وَنُدِيحِ لَدَاتِ الْخَيْمَا تَجْمَعُهَا وَالطَّيِّبَاتِ

بَغْدَادُ ، يَادَارَ السَّلَا مِ وَغَابَةَ الْقَوْمِ الْأَبَاةِ
لَكَ مِنْ سُيُوفِ بَنِيكَ عَهْدُ مِ الشَّرَفِيَّاتِ الْمُضَاةِ
صَانُوكِ فِي لَبَدِ الْأُسُودِ دِ ، وَبَيْنَ أُنْدَاءِ اللَّبَاةِ
وَعَدَا فَلَئِنْ يَجْبِي السَّحَابَا بَ سَوَى عَوَامِلِكِ الْجَبَاةِ (*)

(*) في هذا البيت إشارة للكلمة الماثورة عن أحد خلفاء الإسلام في بغداد ، فقد رأى سحابة عظيمة تتخيل في السماء فالتفت نحوها وقال : أمطري في أي موضع شئت فسوف يأتيني خراجك . والعوامل : هي الرياح . والجبابة : جمع جباب .

ماضِيكَ أَذْنَهُ بِلَا لُ بِهَسْوَتِهِ الْخُلُو السَّمَاتِ
 مِنْ نَجْرِهِ مَا زَالَ يَمُ لَأُ جَرُّهُ سَمْعَ الْحَيَاةِ
 هَنَاتُ قَوْمِي بِالْعِرَا قِي قَرَدَدَتْ كُلُّ الْجِهَاتِ
 وَمَشَى الزَّمَانُ مُكْرَرًا فِي كُلِّ قَطْرِ تَهْنِئَاتِي



قال الراوي : وكادت تستغرقني هذه الإذاعة العراقية بروحها المتفائلة
 لولا أن المذيع أعلن انتهاء وقت الإذاعة هناك ، فلبت أصبغى فإذا بي أسمع :
 هنا القاهرة ؛ تسمعون الآن الشاعر يهتكم بعيد الأضحى المبارك ؛
 وإذا بالشاعر يقوله :

عِيدٌ — كَذَا زَعَمُوا — أَلَا يَا لَيْتَهُمْ

مَا أَخَجَلُوا أَيَّامَ فِي أَسْمَائِهَا

الْعِيدُ مَظْهَرُ عِزَّةٍ قَوْمِيَّةٍ

تُرْهِى بِهَا أُمَّ عَلَى نِظَائِهَا

وَمَوَاسِمُ الْأَوْطَانِ عُنْوَانٌ عَلَى

أَعْجَادِهَا وَرُقِيَّاتِهَا وَتَرَائِهَا

هَلْ زِينَةُ الْأَقْوَامِ فِي أَعْيَادِهَا
إِلَّا دَلَالِيلُ نَفْسِهَا وَجَلَامِهَا
أَرَأَيْتَ مِصْرَ الْيَوْمِ كَيْفَ أَزِينَتْ
أَرَأَيْتَ وَجْهَ الْعَمِيدِ فِي أَبْنَائِهَا
أَتَحْسِبُ أَيْنَ الذُّوقُ فِي زِينَتِهَا
أَتَحْسِبُ أَيْنَ الْفَنُّ فِي أَزْيَانِهَا
إِنِّي لَأَخْبَلُ أَنْ أَبُوحَ بِسِرِّهَا
وَأَذِيْعَ مَا شَاهَدْتُ فِي أَحْيَائِهَا
الْفَقْرُ فِي أَقْوَامِهَا غَطَى عَلَى
أَمَالِهَا وَطَفَى عَلَى سَرَائِهَا
الشَّعْبُ لَاهٍ فِي مَبَادِلِ فَقْرِهِ
وَالْفَقْرُ فِي الدُّنْيَا أَسَاسُ بِلَائِهَا
كُبْرَاؤُهَا وَالْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهَا
غَفَلُوا حُقُوقَ اللَّهِ فِي مُفَقَّرَاتِهَا
هَاهُمْ بَنُو الْعَمَالِ فِي أَطْمَارِهِمْ
كَالزَّهْرِ جَفَّتْ مِنْ فُسَادِ هَوَائِهَا

سَكَنُوا بُيُوتًا - كُلُّ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ
فِي حُجْرَةٍ كَالْقَبْرِ ضَيْقُ بِنَائِهَا
بِاللَّهِ كَيْفَ تَرَى الْخَلَائِقَ هَذِهِ
تَنْمُو وَكَيْفَ تَكُونُ فِي آرَائِهَا

وحدثت سكتة ، حسبت أن الإذاعة انتهت ، ولكن المذيع لم يسكت إلا قليلا
ثم عاد يقول :

مِصْرُ فِي سَاحَةِ إِلَى تَضَحِيَاتِ
مِنْ جُهُودٍ وَمِنْ مَسَاعٍ صَحَاحِ
مِصْرُ فِي سَاحَةِ إِلَى كُلِّ وَجْهِ
مِنْ وُجُوهِ التَّجْدِيدِ وَالْإِصْلَاحِ
شَعْبُهَا يَشْتَكِي ، وَيَالَيْتَ شِعْرِي
كَيْفَ يَشْكُرُ شَعْبُ النَّدَى وَالسَّمَاحِ
وَعَجِيبٌ أَنْ يَشْتَكِيَ الطَّيْرُ عَيْشًا
وَهُوَ فِي جَنَّةٍ مِنَ الْأَدْوَابِ

أَسْفَابٌ - وَأَرْضٌ مِصْرَ قَنَاةٌ
 مِنْ رَحِيقٍ وَجَدُولٌ مِنْ أَقْحاح
 أَظْمَاءٌ - وَذَلِكَ النَّيْلُ يَجْرِي
 كَثُورًا فِي سُهولِهَا وَالْبِطَاح
 أَيُّ وَادٍ تُرَابُهُ كَأَنَّ تَبْرًا
 مِثْلُ وَادِيكُمْ الْخُصِيبِ النَّوَاحِي
 يَا طُيُورَ الْحَمَى وَرُوحِي فِدَاكُمْ
 مَا قَلَى الطَّيْرِ - إِنْ بَكَى - مِنْ جُنَاح
 لَمْ تَضُقْ مِصْرُ بِالْحَلَاثِقِ ، لَكِنْ
 مِصْرُ ضَاقَتْ بِالْأَغْنِيَاءِ الشُّحَّاح
 لَيْسَ دَاءُ الْبِلَادِ عُمُّ بَنِيهَا
 لَا ، وَلَا جَهْلُهُمْ بِطُرُقِ النَّجَاح
 إِنَّمَا دَاوَاهَا سَرَاةٌ أُصِيبُوا
 إِذْ - أُصِيبُوا - بِخِصَّةِ الْارْوَاحِ



وقف الوداع

حبستُ الدَّمْعَ فازدادَ انهمارًا
وفاضَ فخلتُ بهُ في الخدِّ نارًا

كجاء النَّارِ في خَدَيَّ وَقَمًّا
وأقتى منهُ فوقهما انحدارًا

بنفسى من بكيتُ له فِراقًا
ومن لفرقه بعتُ الوقارًا

* * *

تنزى القلبُ ، فاستبوجتُ شرًا
فقلتُ : اصبر ! فقال : كفى أصطبارًا !

فقلتُ : وما أعتزمتَ ؟ فما تأتى
وحلقَ ما استشارَ ولا استخارًا

مضى خلفَ القطارِ فليت شعرى !
أحسنَّ به الألى ركبوا القطارًا ؟

أَتَدْرِي أَيُّهَا الرِّكْبُ أَنِّي
أَرَدُّعُ فِيكَ قَلْبًا مُسْتَطَرًّا
وهل يدري الذي أَقَلَّتْ أَنِّي
أَسِيرٌ وَرَاءَهُ أَيَّانَ سَارًا

تَرْفُقُ أَيُّهَا النَّائِي اخْتِيَارًا
لَقَدْ خَلَيْتَنِي أَحْيَا اضْطِرَارًا
أَحْسُ كَأَنِّي فِي الْأَرْضِ وَحْدِي
وَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ أَضَحَتْ قِفَارًا
فَا عَيْنِي بِرَائِيَةِ سُرُورًا
وَلَا رُوحِي تُحْسِئُ لَهَا قَرَارًا

تَسَلَّمَ يَا هَزَارَ الرَّوْضِ مِنِّي
أَنَا ، لِحْنِ النُّوَّاحِ ، وَلَا فِخَارًا
فَفَيْرِي مَن يُقَلِّدُ حِينَ يَبْكِي
وَلَكِنِّي أَنَا الْبَاكِي أَبْتِكَارًا

~~~~~

# فهرس

| صفحة      | صفحة                         |
|-----------|------------------------------|
| ٥٢ ... .. | إهداء ٣ ... ..               |
| ٥٤ ... .. | تقديم ٥ ... ..               |
| ٥٦ ... .. | آراء ١١ ... ..               |
| ٥٨ ... .. | تغريدة ١٥ ... ..             |
| ٥٩ ... .. | عند ما يأتي المساء ١٧ ... .. |
| ٦٢ ... .. | في انتظار الصباح ١٩ ... ..   |
| ٦٥ ... .. | أريد ٢١ ... ..               |
| ٦٧ ... .. | ضحايا ٢٣ ... ..              |
| ٧٠ ... .. | حيرة ٢٥ ... ..               |
| ٧٤ ... .. | من الأعماق ٢٧ ... ..         |
| ٧٨ ... .. | طائران ٣٠ ... ..             |
| ٨٣ ... .. | تعالى ٣٢ ... ..              |
| ٨٥ ... .. | قيود ٣٥ ... ..               |
| ٨٦ ... .. | ما هو الحب ؟ ٣٧ ... ..       |
| ٨٨ ... .. | وردة تفتحت ٤٠ ... ..         |
| ٩٠ ... .. | عصفورة رأيتها ٤٣ ... ..      |
| ٩٢ ... .. | يوم اللقاء ٤٦ ... ..         |
| ٩٣ ... .. | الطفلة الكبيرة ٤٨ ... ..     |
| ٩٥ ... .. | حلم العذارى ٥٠ ... ..        |

| صفحة |               |
|------|---------------|
| ١٣٥  | ليالى         |
| ١٣٧  | اليتيم الأول  |
| ١٣٨  | الصدى الضائع  |
| ١٤٠  | قلبي          |
| ١٤١  | القبلة الأولى |
| ١٤٢  | عبس           |
| ١٤٣  | في باريس      |
| ١٤٦  | شكر           |
| ١٥١  | بنك مصر       |
| ١٥٧  | شجرة القطن    |
| ١٥٩  | مواكب العيد   |
| ١٦٥  | إذاعة         |
| ١٧٥  | وقفه الوداع   |

| صفحة |                  |
|------|------------------|
| ٩٧   | أنفاس الزهر      |
| ٩٩   | الربيع           |
| ١٠٣  | خديفة            |
| ١٠٦  | الطاووس          |
| ١٠٨  | عاشقة القمر      |
| ١١١  | أحببتها          |
| ١١٤  | ذكرى             |
| ١١٦  | هوى              |
| ١٢٠  | وجاء             |
| ١٢٣  | قلب الفنان       |
| ١٣٠  | أنفاس محترقة     |
| ١٣١  | يا صاحب البؤساء  |
| ١٣٣  | في انتظار الربيع |

١٣ ربيع الأول ١٣٦٩  
أول يناير ١٩٥٠